النِّزاع الأسري على العرش السلوقي

ا.د/ السيد محمد عمار علي

أستاذ التاريخ القديم المساعد

كلية اللغة العربيَّة بالقاهرة

جامعة الأزهر

(العدد الرابع والثلاثون)

(الإصدار الثاني .. أكتوبر)

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)

النِّزاع الأسري على العرش السلوقيِّ

السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ القديم المساعد – كلية اللغة العربيَّة بالقاهرة – جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني: sayedammar@azhar.edu.eg

ملخص البحث: تهدف الدِّراسة إلى إلقاء الضوء على النِّزاع الأسريّ بين ملوك الأسرة السلوقيَّة، وذلك منذ بداية الصِّراع بين بيرينيكي ولاوديكي وحتى نهاية المملكة السلوقيَّة، وتوضيح ما يرتبط به من أحداثٍ سياسيَّةٍ أدت إلى إضعاف المملكة، وتهدفُ الدِّراسة أيضًا إلى تتبُّع علاقة هؤلاء الملوك مع بعضهم بعضًا، وارتباط هذا الصِّراع بتدخُّل الرومان والبطالمة واليهود وبعض الممالك المُجاورة، مع الإشارة إلى الأحداث والتبايُن في مواقفهم من أجل تحقيق مكاسبَ لهم على حساب المملكة السلوقيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة:
النِّزاع الأسري، السلوقيون، أنطيوخوس، ديمتريوس، كليوباترا ثيا، الرومان، البطالمة، اليهود.

The Family Conflict on the Seleucid throne

El Sayed Mohamed Ammar Ali
Assistant Professor of Ancient history، at the faculty of Arabic Language in Cairo. Al- Azhar University.
Email: sayedammar@azhar.edu.eg.

Abstract: The study aims to follow the family conflict of the kings of the Seleucid dynasty، from the beginning of this conflict between Birinky and Lawdicky till the end of the Seleucid kingdom، with Clarification the Political goals that led to the weakening of the kingdom، the research aims also to trace the relationship of these kings with each other ،and the intervention of the Romans، Ptolemaic، Jews and some of the neighboring kingdoms in this Conflict، with reference to the events and the discrepancy in their Positions to achieve gains for them at the expense of the kingdom Seleucids.

Key Words:
Family Conflict- Seleucids- Antiochus- Demetrius Cleopatra Thea- The Romans- The Ptolemies- The Jews.

النِّزاع الأسريُّ على العرش السلوقيِّ

يعدُّ النِّزاع الأسريُّ في المملكة السلوقيَّة على مدى تاريخها من أهمِّ الأسباب التي أدت إلى إضعافها وانقسامها، وانعكس ذلك على الأحوال الداخليَّة والخارجيَّة خاصَّةً مع وجود الأطماع الرومانيَّة والبطلميَّة في المملكة.

وكان هناك عدةُ أمور كانت تزيد من النِّزاع الأسريِّ السلوقي، منها: أولاً: ضعف الملوك السلوقيين الطامعين في العرش ووقوعهم تحت تأثير وزرائهم وبعض قادة الجيش. ثانيًا: التدخُّلات البطلميَّة في إضعاف المملكة مُستغلين في ذلك المُصاهرات السياسيَّة مع السلوقيين، ممَّا أسهم في زيادة وتيرة النِّزاع الأسري. ثالثًا: التدخُّل الروماني في النِّزاع الأسريِّ بما يناسب مصالحها وأطماعها، فقد كان هناك تأييدٌ وعدم تأييد لبعض المُطالبين بالعرش السلوقيِّ، ممَّا ساعد الرومان على تحويلها في النهاية إلى ولايةٍ رومانيَّة. رابعًا: زيادة تدخُّل القوى المحليَّة مثل اليهود والقبائل العربيَّة وأرمينيا، وقد استفاد هؤلاء بشكلٍ كبيرٍ من سياسة الرومان واليهود تجاه السلوقيين(١).

تُحاول الدِّراسةُ تسليط الضوء على النِّزاع الأسريِّ بين أفراد البيت السلوقيِّ وتتبُّع تلك النِّزاعات من بداية حدوثها وحتى تحويل المملكة إلى ولاية رومانيَّة، مع تسليط الضوء على الأحداث التي واكبت تلك المُنازعات، وتوضيح التدخُّلات الخارجيَّة من قبل البطالمة والرومان واليهود والقبائل العربيَّة، إضافةً إلى بعض الممالك المُجاورة.

---

(١) محمد الزين، الحلف المكابي– الروماني، فصل من تاريخ فلسطين في العصر الهلنستي، العددان ٦٧– ٦٨، مجلة دراسات تاريخيَّة، جامعة دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٣.

- **النّزاع بين برينيكي ولاوديكي على العرش السلوقيّ:**

عقب المُصاهرة السياسيَّة بين أنطيوخوس الثاني وأنتيجونوس عام ٢٥٣ ق. م[١]، وخوفًا من أنْ يستغلَّ أنتيجونوس هذه المُصاهرة حتى يطلب من أنطيوخوس الثاني إرجاع منطقة جوف سوريا، ومن أجل القضاء على تلك المخاوف وتأمين حدوده الشرقيَّة؛ لذلك فإنَّ بطلميوس الثاني توصَّل إلى كسب ودِّ أنطيوخوس الثاني عن طريق زواج ابنته برينيكي منه[٢].

ولم يكن هذا الزواجَ الأولَ للملك أنطيوخوس الثاني؛ فقد كان متزوجًا من لاوديكي ابنة عمِّه أخايوس، وكانت زوجةً قويَّةً ذات شخصيَّةٍ طموحةٍ، ممَّا سهَّل الأمر على فيلادلفوس إقناع أنطيوخوس الثاني بالزواج من ابنته والزواج من أميرةٍ بطلميَّةٍ شابَّةٍ وجميلة، وكانت لاوديكي أنجبت من أنطيوخوس الثاني بنتين بجانب ولدين هما سلوقس وأنطيوخوس[٣].

وقد تمَّ زواج الأميرة البطلميَّة برينيكي ابنة أرسينوي الأولى من الملك السلوقي أنطيوخوس الثاني، وكان مهرُ تلك الزوجة منطقة جوف سوريا، وأُطلق عليها حاملة المهر "فرينفوروس"، ومن أهمِّ شروط تلك المُصاهرة أنْ يكونَ العرشُ السلوقيُّ لأبناء برينيكي، وأن يقومَ الملكُ السلوقيُّ بإبعاد زوجته

---

(١) تزوج ديمتريوس بن أنتيجونوس من الأميرة السلوقيَّة استراتونيكي أخت أنطيوخوس الثاني عام ٢٥٣ ق.م.

Tarn, W., " The struggle of Egypt against syria and Macedonia "C. A. H, Vol. VII, 1954, p.714; Holbl, G., A History of the Ptolemaic Empire, London, 2001, p. 44.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، جـ ١، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٢٨؛ سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٢٣.

(3) Bevan, E., A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty, London, 1982, p. 70; Sykes, p., History of Persia, London, 1958, p. 298; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص١٢٨.

لاوديكي وأبنائها عن أنطاكية، ومن هنا بدأ النزاع على العرش السلوقيّ بين برينيكي ولاوديكي كلٌّ واحدة منهن تريد فوز أبنائها بعرش المملكة السلوقيَّة[١].

تلك المُصاهرة أراد فيلادلفوس منها إرجاع منطقة جوف سوريا، وإيجاد فرصةٍ للتدخُّل في شؤون السلوقيين بوصول ابن برينيكي إلى العرش السلوقي، وهذه المُصاهرة أثارت مشاعر الغضب لدى الزوجة الأولى لاوديكي، فتركت أنطاكية متوجِّهةً إلى مدينة أفسوس في آسيا الصغرى، تاركةً الأمور للأميرة برينيكي لتحتلَّ المكانة المتميِّزة لدى الملك السلوقي[٢]، وتشير الأحداثُ إلى إنجاب برينيكي في عام ٢٥٠ ق.م ولدًا يُدعى أنطيوخوس، وحسب الاتِّفاق البطلميّ السلوقيّ أصبح وليًّا للعهد بعد مُوافقة أنطيوخوس الثاني على ذلك[٣]. وهذا يعني ضمنيًّا استبعاد أبناء لاوديكي من ولاية العهد، وبالضرورة أدَّى هذا إلى احتدام المُنافسة بين الزوجتين.

بعد ولادة برينيكي لوريث العرش السلوقيّ الجديد لم تكن تكتفي لاوديكي بالمُشاهدة، فنجدها تعمل على تقوية نفوذها ومكانتها في آسيا الصغرى، مستغلةً نفوذ أخيها حاكم ليديا إسكندر[٤]، وعملت أيضًا على تعزيز مكانتها في أنطاكية وتدبير المُؤامرات ضدَّ برينيكي، وكانت حريصةً كلَّ الحرص على

(1) Rostovtzeff, M., The Social and Economic History of the Hellenistic world, Cambridge, 1959, p.38; Jouguet, P., Macedonian Imperialism and Hellenization of the East, London, 1928, p. 191; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٢٨؛ جلانفيل داوني، أنطاكية القديمة، ترجمة: إبراهيم نصحي، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٧١.

(2) Bevan, E., House of Seleucus, Vol .1.2, London, 1985, I, p. 180; Jouguet, op. cit., p. 191; سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(3) Appianus, Syria Wars, 65; Will, E., Historie Ptolitique Du Monde Hellenistique, Vol. I, Presses Universitaires de Nancy, 1979, p. 249.

(4) Bevan, op. cit., p. 180.

أسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح المقدوني، بيروت، ١٩٦٩، ص ٧٨.

أنْ يتولَّى أحدُ أبنائها العرش حتى لو أدَّى الأمرُ إلى تدبير مذبحةٍ للأميرة البطلميَّة وابنها(١).

وهناك مَن يرى أنَّ برينيكي اعتمدت على قوَّة ابنها وإنجابها طفلاً مؤهلاً لوراثة العرش، ربما دفعها إلى التصرُّف بأمورٍ غير لائقةٍ تجاه أنطيوخوس الثاني، وهذا ما دفعه إلى تذكُّر زوجته الأولى(٢).

وتشير الأحداثُ إلى أنَّ لاوديكي نجحت في عام ٢٤٧ ق.م في استمالة أنطيوخوس الثاني بالزيارة إلى مقرّ إقامتها في أفسوس(٣)، واستطاعت أنْ تأخذَ من الملك اعترافًا بأحقيَّة ابنها الأكبر سلوقس في العرش السلوقي، ولكن ما الذي دفع الملكَ السلوقيَّ لأخذ هذا القرار؟ يرجع ذلك لعدة أمور، منها: الأنباءُ التي تواترت بوفاة الملك البطلميّ فيلادلفوس(٤)، وهذا يعني نقض الاتِّفاق السابق بينهما، ولم يَعُدْ يُعول كثيرًا على التحالف مع مصر، أو أنَّ الملك السلوقيَّ رأى أنَّ ابن لاوديكي الذي كان يبلغ من العمر ١٩ عامًا من المُمكن أنْ يكونَ وريثًا للعرش مُلائمًا عمره أكثر من ابن الأميرة البطلميَّة برينيكي الذي كان لا يزال طفلاً صغيرًا، فأدرك المخاطر التي ستلحق بالمملكة السلوقيَّة من وصايةٍ طويلة الأمد لو أصبح ابنه الطفل أنطيوخوس من برينيكي، في حين لم

---

(١) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٢٤ .

(٢) مفيد رائف العابد، سوريا في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣- ٦٤ ق.م، دار شمال للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣، ص ٨١ .

(٣) حاول الملك السلوقي قبل زيارته إلى أفسوس استرضاء لاوديكي بمنحها قطعة من الأرض.

Cary, M., A History of the Greek world from 323 146 B.C, London, 1986, p. 87.

(٤) فقدت برنيكي الكثير من نفوذها عقب وفاة أبيها.

Bouche- Leclercq, A., Historie des Seleucides, 2 Tomes, Paris, 1913, p. 92.

يكن هناك مجالٌ لأيّ وصايةٍ لو أصبح ابنه الأكبر سلوقس من لاوديكي وريثًا للعرش(١).

وفي عام ٢٤٦ق.م توفِّي الملك أنطيوخوس الثاني في أثناء الزيارة في مدينة أفسوس، وطرح موتُهُ عدة تساؤلاتٍ عن سبب الوفاة؛ هل كان أمرًا طبيعيًّا أو أنَّ لزوجته لاوديكي يدًا فيه؟ وتكاد الشواهد تُجمع على أنَّ سبب موته هو زوجته لاوديكي التي دسَّت السمَّ له في الطعام، وأعلنت ابنها ملكًا باسم سلوقس الثاني، وكان مُبرِّر القتل حتى لا يرجع عن قراره الأخير بجعل ولاية العرش لابنها تحت تأثير زوجته برينيكي(٢).

وتذكرُ الرواياتُ أنَّ لاوديكي أحضرت بعد وفاة زوجها شبيهًا له مثَّل دور الملك في آخر حياته، وأوصى هذا الشبيه بأنْ يكونَ سلوقس الوريثَ الشرعيَّ في الحكم بدلاً من أنطيوخوس ابن برينيكي، وذلك في حضور كبار الشخصيات في القصر الملكيِّ في مدينة أفسوس في آسيا الصغرى، وبعدها نشرت خبر وفاة الملك(٣).

ومع إجماع معظم الآراء على دور لاوديكي في قتل أنطيوخوس الثاني، وأنها استطاعت أنْ تأخذَ اعترافًا منه بأحقيَّة ابنها في العرش، فإنَّ هناك من يرى أنَّ أنطيوخوس الثاني لم يُغير ولاية العهد من ابن برينيكي إلى ابن

(1) Chamoux, F., La Civilisation Hellenistique, Paris, 1981, p. 82;
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٣؛ الناصري، المرجع السابق، ص ٢٢٤؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٢٨١؛ أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٣١.

(2) Jouguet, op. cit., p. 193; Chamoux, op cit., p. 82; Davis, N, & Kraay, C., The Hellenistic Kingdoms, Portrait, Coins and History, London, 1973, p.192;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨١ ؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ٧٨.

(3) Appianus, Syia, 65; Bevan, op. cit., p.181;
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٣

لاوديكي، وأنَّ تلك المزاعم كانت من تدبير لاوديكي لتقوية مركز ابنها في الوصول إلى العرش حتى لا تُعطي الفرصة لابن برينيكي في العرش(١).

وعقب إعلان سلوقس الثاني ملكًا على العرش السلوقي انقسمت المملكة السلوقيَّة إلى معسكرين يؤيِّد كلٌّ منهما أحد أطراف النِّزاع؛ معسكر يؤيِّد برينيكي الموجود في مدينة أنطاكية وبعض المدن الأخرى مثل أباميا وسلوقيَّة بيرية(٢)، إضافةً إلى بعض القادة مع دعم أخيها لها بطلميوس الثالث، وتمكَّنت برينيكي من إدارة حملةٍ قويَّةٍ على لاوديكي، وأنَّ ابنها هو الوريث الشرعي حسب الاتِّفاق السلوقي البطلمي، وأنَّ لاوديكي قامت بقتل الملك أنطيوخوس الثاني؛ ممَّا أدى إلى تشويه سُمعة لاوديكي في أنطاكية رغم وجود مُناصرين لها في المدينة(٣).

أمَّا المعسكر الثاني فيؤيِّد لاوديكى، وهي صاحبة مركز قويٍّ ونفوذ في آسيا الصغرى بمُساعدة أخيها إسكندر، واعتمادًا على تلك المكانة أعلنت ابنها سلوقس الثاني ملكًا(٤).

هذا النِّزاع على العرش السلوقيّ بين برينيكي ولاوديكي أدَّى إلى قيام الحرب السوريَّة الثالثة المعروفة باسم حرب لاوديكي، والتي استمرت من عام

---

(1) Tarn, op. cit., p. 716.

(٢) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٣؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨١.

(3) Toylor, J.E., Seleucide Rule in Palestine, PH.D, Duke University, 1979, p. 21; Sykes , op. cit., p. 299; Newell, E.T., the Coinage of the Western Seleucid mints from Seleucus I to Antiochus III, American Numismatic Society, New York, 1977, p. 164;

لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، ٢٠٠٢، ص ٢٠٣.

(4) Bevan , op. cit., I , p. 181;

جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٧٣.

٢٤٦ ق.م إلى عام ٢٤١ق.م، بعد تدخُّل بطلميوس الثالث بعد طلب أخته برينيكي، فوجدها فرصةً للتدخُّل والسيطرة على المملكة السلوقيَّة[١].

وتشير الأحداثُ إلى أنَّ لاوديكي دفعها الخوف من تدخُّل البطالمة لصالح برينيكي، فأرسلت وفدًا إلى برينيكي للتفاوض من أجل حلِّ النِّزاع على العرش، ولكنَّ المُفاوضات فشلت بين الطرفين، وهنا أمرت لاوديكي بعض أعدائها باختطاف أنطيوخوس من برينيكي من أجل استعادة السيطرة على أنطاكية، وفي الوقت نفسه تحدُّ من قوَّة أمه، وفيما بعد قتل الطفل الصغير بإيعاز من لاوديكي على يد شخصٍ يُدعى كانوس[٢].

كانت لاوديكي تأمل من هذا التصرُّف حسم الأمور لصالحها، ولكن ازداد الأمرُ تعقيدًا عليها، فقد أيقظ هذا العمل اللا أخلاقيُّ ضمائرَ كثيرٍ من أنصارها في أنطاكية وانضموا إلى برينيكي، وتمكَّنت برينيكي من كسب عواطفهم لصالحها، ممَّا دفع كبار موظَّفي المملكة إلى اتِّخاذ قرارٍ يسمح للملكة برينيكي بأنْ تطلب من أخيها التدخُّل للدفاع عنها[٣]، ولم يقتصرْ الأمر على ذلك، بل أقاموا لها قوَّة دفاع عنها في القصر الملكيِّ في ضاحية دفنه مع مجموعةٍ من الحرَّاس الغاليين؛ خشيةً من هجوم مفاجئ لقوات لاوديكي[٤].

غضب بطلميوس الثالث ممَّا حدث لأخته وأنفذ حاكم قبرص بقوَّةٍ بحريَّةٍ بريَّةٍ إلى كيليكيا، واستولى على ١٥٠٠ وزنة من الفضة، كان حاكم كيليكيا ينوي إرسالها إلى لاوديكي، وتمكَّن حاكم قبرص من احتلال سلوقيَّة بيرية،

(1) Toylor, op. cit., p. 21; Sykes, op. cit., p. 299; Chamoux, op. cit., p.82;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣١.

(2) Bevan, op. cit., p. 149.

(٣) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٢.

(٤) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٢.

ووصل إلى أنطاكية والاتِّصال بالملكة برينيكي في دفنه قبل اغتيالها، ثم وقع الاغتيال، ولكنَّ وصيفات برينيكي أخفين الأمر(١).

وقبل زحف بطلميوس الثالث على رأس جيشه أثار عددًا من المدن في آسيا الصغرى ضد لاوديكي، وبالفعل استجابت بعضُ المدن لدعوته وهنا تضاربت الرواياتُ حول قدوم الأسطول البطلمي ومقتل برينيكي، في حين تذكرُ الرواياتُ أنَّ اغتيال برينيكي تمَّ قبل وصول الأسطول البطلميِّ، وأنَّ بطلميوس الثالث أخفى هذا الأمر للتمسُّك بوجود سبب تدخُّله في المملكة السلوقيَّة، وهناك بعض الآراء ترى أنَّ برينيكي شاركت في الاحتفال بقدوم الأسطول البطلمي، وأنها قُتلت عندما توغَّل فيلادلفوس في أراضي المملكة السلوقيَّة شرقًا(٢).

ويبدو أنَّ عمليَّة الاغتيال من قبل أنصار لاوديكي للملكة برينيكي حدثت قبل وصول فيلادلفوس، وأنها اغتيلت بعد لقائها حاكم قبرص، وبمقتلها هي وابنها انتهى النِّزاع على العرش السلوقيِّ وأصبح سلوقس الثاني ملكًا على عرش المملكة بفضل أمِّه لاوديكي، التي لم تتوانى في الدفاع عن حقِّ ابنها الشرعيِّ، حتى وإنْ أدَّى الأمرُ إلى قتل برينيكي وابنها.

- **<u>النِّزاع بين سلوقس الثاني وأخيه أنطيوخوس هيراكس على العرش:</u>**

تحوَّل النِّزاع بين البطالمة والسلوقيين إلى نزاع على العرش السلوقيِّ بين سلوقس الثاني وأخيه الأصغر أنطيوخوس هيراكس (الصقر)، حيث تمضي أحداث الحرب السوريَّة الثالثة بين البطالمة والسوقيين، ورغم الانتصارات التي حقَّقها سلوقس الثاني في شمال المملكة السلوقيَّة، والذي تلقَّب بلقب كالينيكوس

---

(١) قامت ثورة في أنطاكية بإيعاز من لاوديكي ضد برينيكى، ولم تتمكَّن الملكة برينيكى من السيطرة عليها، وتمَّ قتلها في قصرها، وأخفي الأمر عن طريق الوصيفات معلنات أنها مجروحة وعلى قيد الحياة حتى يأتي فيلادلفوس.

جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٧٤.; Newell, op. cit., p. 164

(٢) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٣.

(المنتصر)، فإنه لم يستطع أنْ يستعيدَ السيطرة على مدينة سلوقيَّة بيرية من البطالمة[١].

ولم يكتفِ البطالمةُ بذلك؛ بل سيطروا على منطقة جوف سوريا، حيث حاول سلوقس الثاني عام ٢٤٣ق.م استعادة المنطقة، ولكنه لقي مقاومةً قويَّةً من جيش البطالمة، وتعرَّض لهزيمةٍ نكراءَ اضطرته إلى التقهقر مع بقايا جيشه باتِّجاه مدينة أنطاكية، وفي العام التالي كان وضع سلوقس الثاني مُحرجًا؛ حيث لم تَعُدْ لديه القواتُ الكافيةُ حتى يدافعَ عن أنطاكية في حالة قيام بطلميوس الثالث بهجومٍ مُعاكس، وهذا ما حدث بالفعل عندما حاصر البطالمةُ مدينة دمشق[٢].

أمَّا الوضع في آسيا الصغرى فكانت والدته لاوديكي تحكمها مع أخيه الأصغر أنطيوخوس هيراكس الذي لم يتجاوز من العمر ١٤ عامًا، وبسبب مُحاصرة دمشق وتقدُّم القوات البطلميَّة عام ٢٤٢ ق.م اضطرَّ إلى طلب المُساعدة من أخيه أنطيوخوس، والذي اشترط عليه أنْ يعترفَ به حاكمًا على آسيا الصغرى[٣]، مقابل ما سوف يقدِّمه له من قواتٍ في صراعه مع البطالمة، وهذا يعني الاعترافَ به شريكًا في الحكم والسيطرة الكاملة على آسيا الصغرى، واضطرَّ سلوقس الثاني إلى المُوافقة على شروط أخيه أنطيوخوس هيراكس[٤].

هذا التنازلُ من قبل سلوقس الثاني لأخيه لم يكن ليحدثَ لولا حصار البطالمة لدمشق، وبسبب أنَّ لاوديكي وأخاها إسكندر حاكم ليديا كانوا هم الحكام الحقيقيين في آسيا الصغرى، وعلى ذلك لا يكون تنازلُ سلوقس الثاني

---

(١) جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٢) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٥؛ إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٣٤.

(3) Bevan, op. cit., Vol. 1, p. 193; Tarn, op. cit., p. 720;

(4) Bevan, op. cit.,Vol.1, p.191; Norman, D, & Colin, K., The Hellenistic Kingdoms: Portrait Coins and History, London, 1973, p.19.

في الحقيقة إلاَّ اعترافًا بالأمر الواقع، وأنَّ أنطيوخوس أرسل جيشًا لمُساعدة أخيه سلوقس الثاني؛ ولذلك تمكَّن بفضل هذا الجيش من فكِّ الحصار عن دمشق، وفي الوقت نفسه اقتنع بطلميوس الثالث بصواب فكرة عقد صلح مع سلوقس الثاني لمدة عشر سنوات[١]، وبذلك انتهت الحرب السوريَّة الثالثة عام ٢٤١ ق. م، وفيها تنازل السلوقيون للبطالمة عن جوف سوريا والساحل الفينيقي[٢].

وإن كانت بعض الآراء تُشير إلى أنَّ سلوقس الثاني أشرك أخاه هيراكس في الحكم باعتباره حاكمًا مستقلاً في آسيا الصغرى، وأنَّ هذه الخطوة بسبب الظروف الطارئة، وأنَّ لاوديكي هي التي انتزعت الاعتراف من سلوقس الثاني مقابل مُساعدته بعددٍ كبيرٍ من الجنود من آسيا الصغرى[٣].

بعد الاتِّفاق السلوقيّ أدرك سلوقس صعوبة تنفيذه الاتِّفاق مع أخيه؛ لأنَّ ذلك يعني عزله عن بحر إيجه، إذ سيطر أخوه على آسيا الصغرى، وعلى هذا أخذ سلوقس يترصَّد ويُعيق محاولات أخيه إخضاع جميع القوى في آسيا الصغرى تحت سيطرته[٤].

وهنا سقط القناع عنهما؛ لأنَّ سلوقس الثاني لا يريد سيطرة أخيه على آسيا الصغرى، وادَّعى هيراكس أحقيته بحكم المملكة السلوقيَّة[٥]، معتمدًا على دعم الكثير له ومن أهمِّهم أمه الملكة لاوديكي[٦] وخاله إسكندر حاكم ليديا الذي كان يحلمُ للوصول إلى منصب نائب الملك في آسيا الصغرى في حالة وصول

---

(1) Tarn , op. cit., p. 720 .

(2) Bevan, op. cit.,1, p. 192; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٦.

(3) Tarn, op. cit., p. 720; يوسف الدبس، المرجع السابق، ص ٨٦.

(٤) مفيد العابد، المرجع السابق ص ٨٦.

(5) Bevan, op. cit., I, p. 192.

(٦) يشير البعض إلى أنه ليس هناك دليلٌ على اشتراك الأمِّ بشكلٍ مباشرٍ في حرب الأخوين، وأنهم يجهلون موقفها من حرب الأخوين .

أسد رستم، المرجع السابق، ص ٨١.; Tarn, op. cit., p.720

هيراكس إلى حكم المملكة السلوقيَّة[١]، ولم يكن هذا الدعمُ فقط لهيراكس، ولكن نجد أنَّ بطلميوس الثالث دخل في النِّزاع الأسريّ ضد سلوقس الثاني؛ لأنَّ قوَّته وخطره أكبرُ من نفوذ هيراكس على البطالمة ولذلك دعم هيراكس، أملاً في أن يؤدِّيَ ذلك النِّزاع إلى سقوط المملكة السلوقيَّة، وبدأ هنا ما يُعرف بحرب الأخوين[٢].

في عام ٣٣٧ ق. م تقدَّم سلوقس الثاني لاستعادة السيطرة على آسيا الصغرى، وتمكَّن من السيطرة على ليديا وبعض المدن المهمَّة منها مثل مدينة سميرنا، ولكنه فشل في السيطرة على ساردِيس بعد معركتين فيها مع أخيه والتي أخَّرت تقدُّمه بعض الوقت، ممَّا أعطى فرصةً لأخيه لكسب حلفاء جددٍ له وإعادة تنظيم قوَّاته[٣].

هذا النِّزاع بين الأخوين وتقدُّم قوات سلوقس الثاني وقوَّته دفع هيراكس إلى البحث عن حلفاء له، وبالفعل وجد ضالَّته في ميثرياداتيس الثاني ملك بونتوس الذي أعلن دعمه لهيراكس[٤]، وتحالف مع قبائل الغال التي كانت لها كراهيةٌ لأيِّ ملكٍ شرعيٍّ قويٍّ يمكنُ أنْ يحدَّ من حريَّة التنقُّل لهم، فرحَّبوا ببوادر النِّزاع والحرب بين الأخوين، وقلبَ تدخُّل الغال إلى جانب هيراكس موازين القوى بين

---

(١) يرى بفان أنَّ إسكندر كان يشغلُ بالفعل نائبًا في إحدى الولايات في آسيا الصغرى.
Bevan, op. cit., I , p. 193.

(2) Cary, op. cit., p. 109; Grimal, P, and others., Hellenism and the rise of Rome, London, 1968, pp. 152 – 154;
أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٣؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص٨٦.

(3) Bevan, op. cit., I, p. 192; Tarn, op. cit., p.720; Cary, op. cit., p.109; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ٨٦-٨٧.

(٤) كان مثيرياداتيس الثاني ملك بونتوس متزوجًا من لاوديكي الأخت الصغرى لسلوقس الثاني، ومع ذلك انضمَّ لهيراكس؛ لأنه ليس في صالحه وجود ملك قويٍّ على رأس المملكة السلوقيَّة.
Tommaso, .G., Antiochia , Pergamo Rome, Aspetti della Regalita Ellenistica, 2004- 2005, p.13.

الأخوين فيما بعد[١]، وإن كان البعض يرى أيضًا انضمام كلٍّ من أرياراثيس الثالث ملك كبادوكيا وزيالاس ملك بيثينيا إلى جانب هيراكس؛ لأنَّ من مصلحتها بقاء المملكة السلوقيَّة في حالة ضعف[٢].

وتحرَّج موقف سلوقس الثاني نتيجة تلك المُحالفات الجديدة؛ ولذلك عمل على مُهاجمة ميثرياداتيس ملك بونتوس (صديق الأمس)، واستطاع القضاءَ على بعض قوَّاته، وهنا تدخَّل هيراكس والغال لنجدة حليفه ملك بونتوس، والتقى الجميعُ في معركةٍ فاصلةٍ بالقرب من أنقرة، وخسر فيها سلوقس الثاني ما يقرب من عشرين ألفًا من جنوده[٣].

وتواترت الأنباءُ عن مقتل سلوقس الثاني، فحزن أخوه حزنًا شديدًا دفعه إلى البقاء في قصره، وأعلن هيراكس الحداد على أخيه، ثم تواترت الأنباءُ عن هروب سلوقس الثاني إلى طوروس لتجميع قوَّاته مرةً أخرى، الأمرُ الذي دفع هيراكس إلى تقديم شكره للآلهة على نجاة أخيه والاستعداد للعبور إلى طوروس للقضاء على أخيه[٤].

اضطرت تلك الأحداث سلوقس الثاني إلى عقد صلحٍ مع أخيه عام ٢٣٦ق.م تنازل له فيه عن آسيا الصغرى؛ حتى يتفرَّغ لحربه ضد الفرثيين في الولايات الشرقيَّة[٥].

لقد أدَّى النِّزاع بين الأخوين وتوقيع الصلح بينهما إلى نتائجَ خطيرةٍ قطع من خلاله جزءًا من جسد المملكة السلوقيَّة، فقد ترك الأمور على مصراعيها

---

(1) Tarn, op. cit., p. 720; John Ma., Antiochos III and The Cities of Western Asia Minor, Oxford، 2002, p. 45;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٧؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(2) Wallbank, f.W., The Hellenistic World, London, 1992, p. 123; Tommaso, op. cit., p. 13.

(3) Bevan, op. cit., pp. 194 -195; Jouguet op. cit., p. 200; مفيد العابد، المرجع السابق، ص٨٧.

(٤) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٣؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٨٧.

(5) Cary, op. cit., p. 110; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

لهيراكس وحلفائه من الغال يسلبون وينهبون ما يشاؤون من المدن السلوقيَّة وكان هيراكس نفسه أولَ ضحاياهم، حيث نظر إليه الجميع باحتقارٍ باعتباره خائنًا للحضارة الإغريقيَّة من وجهة نظرهم(١).

عجز هيراكس عن السيطرة على آسيا الصغرى وتحوَّل إلى حاكم فقط في سادرديس، ممَّا شجع كثيرًا من الأُسر الحاكمة على الاستقلال ببعض المناطق في آسيا الصغرى(٢).

وظهر على مسرح الأحداث أتاللوس ملك برجاموم الذي رفض الانصياع لقبائل الغال ورفض دفع الضرائب لهم ودعَا إلى التخلُّص منهم، وتحوَّلت القضيَّة إلى التعاطُف مع سلوقس الثاني ضد أخيه الطامع في العرش(٣)، وحدث تحالفٌ بين سلوقس الثاني وأتاللوس ضد الغال وهيراكس(٤).

ونجح تاللوس في هزيمة هيراكس في ثلاث مواقع، هي فروجيا ولوديا وكاريا، وتمَّ طرد هيراكس من آسيا الصغرى، وتمكَّن أتاللوس أنْ يُسيطر على كلِّ الولايات السلوقيَّة شمال طوروس ما عدا كيليكيا، ولم تتدخَّلْ قبائل الغال لنجدة حليفها هيراكس(٥).

حاول هيراكس للمرَّة الأخيرة الظفر بالعرش السلوقيِّ، فقد استغلَّ خروج سلوقس الثاني لحرب الفرثيين وفكَّر في إزاحته عن العرش، وبالفعل حصل على تأييد مدينة أنطاكية بفضل تدبير عمته استراتونيكي زوجة ديمتريوس

(1) Bevan, op. cit., I, p. 195; Cary, op. cit., p.110; Tarn, op. cit., p. 721;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(2) Cary, op. cit., p.110.

(٣) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(4) Polyb, XVIII, 41.7-8; Graham, S., The Greek World After Alexander 323-30 B.C, London, 2000, p. 313.

(5) John, op. cit., p. 46; Jouguet, op. cit., p. 201;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

الثاني ملك مقدونيا السَّابقة، إضافةً إلى الحصول على دعم الملك الأرمنيِّ أرساميس[١].

ونجد أنَّ سلوقس الثاني بعد فراغه من حربه ضد الفرثيين وبدعم من أتاللوس وأخيه غير الشقيق أندروماخوس، ونجح في هزيمة هيراكس وعمته، وقتل ما يقرب من أربعة آلاف من رجاله، واستردَّ السيطرة على أنطاكية[٢]، وقتل سلوقس الثاني عمته استراتونيكي، بينما استطاع هيراكس الهروب[٣].

ولم يجد هيراكس طريقًا ومكانًا له إلاَّ عند ملك كبادوكيا أرياراثيس الثالث حيث كان متزوجًا من شقيقته، ولم تستمرّ الضيافة كثيرًا بسبب اكتشافه اتِّفاق زوج شقيقته مع سلوقس الثاني بتسليمه له، وتمكَّن من الهرب إلى مدينة تراقيا الواقعة تحت سيطرة البطالمة وتمَّ سجنه تحت حراسةٍ قويَّةٍ، ولكنه تمكَّن من الهروب وقتل في طريق عودته إلى تراقيا على يد عصابات الغال عام ٢٢٦ ق.م[٤].

ورغم هذا النِّزاع على العرش السلوقي فإنَّ سلوقس الثاني نجح في نهاية عهده إعادة نفوذ المملكة مرةً أخرى، ولقي سلوقس الثاني مصرعه عقب سقوطه عن صهوة حصانه متأثرًا بجراحه في عام ٢٢٦/٢٢٥ ق.م[٥].

نلاحظ من خلال هذا النِّزاع مدى عدم قناعة هيراكس بما لديه من أملاكٍ في آسيا الصغرى والوصول إلى عرش المملكة من خلال دعم أمِّه لاوديكي

---

(1) Tommaso, op. cit., p. 14; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(2) Divis, & Kraay, op. cit., p. 193; Bevan, op. cit., I, p. 202; إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٣) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٢٨ .

(4) Holbl, op. cit., p. 72; Jouguet, op .cit., p. 201; Davis & Kraay, op. cit., p.193; Tommaso, op. cit., p. 14;
أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٣-١٣٤.

(5) Jouguet, op. cit., p. 20l; Davis & Kraay, op. cit., p. 193;
سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٨٨.

وخاله إسكندر حاكم ليديا، وتدخّل أطراف لها مصلحة في إضعاف المملكة مثل قبائل الغال وملك بونتوس والبطالمة، ولولا تدخُّل أتاللوس حاكم برجاموم لَمَا استطاع سلوقس الثاني إنهاء هذا النِّزاع مع أخيه هيراكس.

- **النّزاع بين أنطيوخوس الثالث وابن عمه أخايوس:**

تولَّى أنطيوخوس الثالث العرش بعد مقتل أخيه الأكبر سلوقس الثالث في عام ٢٢٣ ق.م، واستمرَّ في الحكم حتى العام ١٨٧ ق.م(١).

لقد أثار مقتل سلوقس الثالث بعض الاضطرابات في صفوف الجيش، ولكن استطاع قائد الجيش أبيجينيس وأخايوس بن أندروماخوس عم أنطيوخوس الثالث من المُحافظة على تماسُك الجيش حتى رجوعه إلى أنطاكية عبر منطقة طوروس، وذلك بعد الحملة التي قام بها سلوقس الثالث هناك ضد أتاللوس؛ من أجل استعادة المُمتلكات السلوقيَّة منه(٢).

وكان أنطيوخوس الثالث وقت مقتل أخيه الأكبر في مدينة بابل وعمره آنذاك ١٨ عامًا، حيث كان يتولَّى حكم الولايات الشرقيَّة بجانب ولاية العهد، وتمَّ عرض حكم المملكة السلوقيَّة على أخايوس، ولكنه كان وفيًّا لابن عمِّه أنطيوخوس الثالث، وظلَّ وصيًّا على العرش حتى عاد أنطيوخوس الثالث من بابل وأعلن بنفسه تسمية ابن عمِّه ملكًا على عرش المملكة السلوقيَّة(٣).

---

(١) قتل سلوقس الثالث على يد أحد ضباطه ويُدعى نيكانور في أثناء حملته على جبال طوروس في آسيا الصغرى، وأنَّ أتاللوس كان له يدٌ في التحريض على مقتله بدسِّ السمِّ له في الطعام أثناء وجوده في منطقة فروجيا في صيف عام ٢٢٣. ق .م .

Sachs, A.J, & Wiseman, D., A BabyLonian King list of the Hellenistic Period, Iraq 16, 1954, p. 207; Graham، op. cit., p. 290; Bevan, op. cit., I, p. 330;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٠.

(2) Polyb, XX, 8.1.

(3) Polyb, V, 40 ; Peter, G., Hellenistic History and Culture, California, 1993, p. 195; Peters, F.E., Harvest of Hellenism : A History of the Near East from Alexander the Great to the Triumph of the Christianity, London, 1972, p. 241.

تلك الخطوة من قبل أخايوس تجاه أنطيوخوس الثالث ندم عليها فيما بعدُ، ووضح ذلك جليًّا من خلال الصِّراع بينهما على العرش(١).

وفور وصول أنطيوخوس الثالث إلى أنطاكية قام بعدة تغييراتٍ على إدارة الحكم؛ نظرًا لعدم قدرته على أنْ يتولَّى كافة السُّلطات وَحْدَهُ في مثل هذه الظروف ولصغر سنه لحدٍّ ما، ولذلك نجد أنه قام بتعيين الوزير هرمياس كبيرًا للوزراء، وعهد إلى ابن عمه أخايوس بن أندروماخوس بحكم آسيا الصغرى والعمل على إعادة السيطرة السلوقيَّة على الولايات التي ضمَّها أتاللوس، وعهد إلى مولون وشقيقه إسكندر حكم الولايات الشرقيَّة في بابل التي كان يتولاها هو من قبل، في حين جعل قيادة الجيش كما هي للقائد أبيجينيس(٢).

ونجد أنَّ الوزير هرمياس(٣) كان له حضورٌ قويٌّ خلال الفترة الأولى من حكم أنطيوخوس الثالث وتحكُّمه في الأمور بشكلٍ كبيرٍ، ونظرًا لقوَّة أخايوس ونجاحه في استرداد أملاك السلوقيين في آسيا الصغرى من أتاللوس؛ عمل الوزير هرمياس على الحدِّ من خطورته وتضخيم خطر نفوذه، وذلك عن طريق تلفيق رسالةٍ غير صحيحةٍ جاءت إليه من قبل البطالمة تطلب منه اغتصاب العرش السلوقيّ من أنطيوخوس الثالث، وأنَّ البطالمة ستقدِّم له الدعم بالسفن

---

(1) Tommaso, op. cit., p. 14.

(2) Tommaso, op. cit., p. 14; Austin, M.M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest, London, 1981, p. 264; Holbl, op. cit., p. 54; Peters, op. cit., p. 241;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٢.

(٣) تمتَّع هرمايس بشخصيَّة قويَّة في عهد سلوقس الثالث وأنطيوخوس الثالث، وبسبب سيطرته على الأمور التي ضاق بها ذرعًا أنطيوخوس الثالث، ولم يَعُدْ يحتمل وصايته، ووجد في نصائح الطبيب أبولوفانيس الذي كان يشكُّ في أمر هرمايس ويريد التخلُّص من الملك، وهي فرصة كان ينتظرها الملك للتخلُّص منه وأمر بإعدامه.

Rollin , C., The Ancient History of the Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Bobylonians, Vol. III, Harford, 1915,p. 450;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٨.

والأموال[١]، والذي ساعد هرمياس في تلك التهم ما فعله أخايوس بعد أنْ حدَّ من نفوذ أتاللوس عمل على تدعيم شعبيَّة الأسرة السلوقيَّة في شخصه وليس في شخص الملك أنطيوخوس الثالث[٢].

ولذلك نجد أنَّ أنطيوخوس الثالث أمر بعقد مجلسه الحربيِّ للتشاور في تمرُّد مولون[٣]، وخطر أخايوس على العرش السلوقي، ورأى قائد الجيش أبيجينيس خروج الملك بنفسه على رأس الحملات إلى الشرق، بينما عارض هرمياس هذا الرأي؛ لِمَا فيه من خطرٍ على حياة الملك، وأنَّ الملك لا بدَّ أنْ يُقاتل ملوكًا مثله وليس متمرِّدين أو طامعين في العرش، وأنه يجب على الملك الخروجُ من أجل استعادة جوف سوريا من البطالمة خاصَّةً مع وصول بطلميوس الرابع للعرش والذي كان مستهترًا ولا يعي الأمور بحكمة، وبذلك يُفوت الفرصة على أخايوس للتعاون مع البطالمة حتى لا يصلَ إلى العرش السلوقي[٤].

ولم يكتفِ هرمياس بما فعل في المجلس الحربيِّ، بل أقنع أنطيوخوس الثالث بضرورة الزواج من لاوديكي ابنة الملك ميثرياداتيس الثاني من أجل تعميق أواصر الصَّداقة مع بعض القوى المحليَّة في آسيا الصغرى، وحتى يُحكم السيطرة على أخايوس، وهي في الوقت نفسه شقيقة زوجة أخايوس، ومن

---

(1) Polyb, V, 41.7-8 ;V , 42. 7; Jouguet, op. cit. p. 208; Green, P., Alexander to Actium: The Historical Evolution of the Hellenistic Age, Los Angeles,1990, p.289.

(٢) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٣ .

(٣) استقل مولون وشقيقه إسكندر بحكم الولايات الشرقيَّة في بابل، وفشل القائدان أكسينون وثيودوتوس في هزيمة مولون، ممَّا اضطر أنطيوخوس الثالث إلى التحرُّك بنفسه للقضاء عليه رغم مُعارضة هرمايس، وبالفعل استطاع الملك ومعه القائد زيوكسيس من أسر مولون ثم صلبه.

Austin, op. cit., p. 329; Jouguet, op. cit., p. 207 ; Tommaso, op. cit., p. 15; Bevan, op. cit., I, p. 309.

(2) Polyb, V, 41.7-8 ;V,42. 1-3; Bevan , op. cit., I, p. 302; Austin, op. cit., p. 330.

خلال زوجة أخايوس حاز الأخير ولاء المدن في آسيا الصغرى له ضد أتاللوس[١]، وبالتالي أراد هرمياس قطع الطريق أمام أخايوس من تكوين قوةٍ محليَّةٍ في آسيا الصغرى.

وقد استطاع أخايوس تحقيق العديد من الانتصارات من خلال حربه ضد أتاللوس، ومن ذلك استعادة السيطرة على ساردیس، إضافةً إلى عدة مدن أخرى مثل فوكاكيا وكولوفون، بل استطاع عبور نهر ليكوس وسيطر على مدينة ميسيا، وبذلك أعاد نفوذ السلطة السلوقيَّة في مناطق كاريا وليديا وفروجيا[٢].

ومكث أخايوس يدعم نفوذه في آسيا الصغرى، وربما ظلَّ وفيًّا لأنطيوخوس الثالث حتى عام ٢٢٠ ق.م، ولم يستغلّ تمرُّد مولون، ولكن بعد عودة أنطيوخوس الثالث بعد القضاء على تمرُّد مولون وتحرُّك الملك نحو البطالمة لاسترداد جوف سوريا، قام أخايوس مستغلاً خروج الملك وحاول اغتصاب السُّلطة، وبذلك أظهر الوجهَ الحقيقيَّ وقرَّر غزو أنطاكية[٣].

ورغم إرسال أنطيوخوس الثالث رسالةً إلى أخايوس احتجَّ فيها على مُحاولته الانفصال وتحرُّكه نحو اغتصاب السُّلطة وتعاونه مع البطالمة، فإنَّ أخايوس لم يُبْدِ أيَّ اهتمامٍ بتلك الرسالة[٤]، وتحرَّك من ساردیس على رأس جيشٍ كبيرٍ لتحقيق أطماعه وطموحه في العرش السلوقي، وعند وصوله إلى مدينة فروجيا أعلن نفسه ملكًا أمام جنوده، ووضع التاج فوق رأسه، وأرسل

(1) Bevan, op. cit., I, p. 303, II, p. I;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٣؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(2) Polyb, V, 78-79 ; John, op. cit., p. 55; Kochva, B., The Seleucid Army: Organization and Tactics Great Campaigns, Cambridge, 1975, p. 41.

(3) Polyb, V, 40; 57. 3-8; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٨.

(4) Polyb, V, 57. 3-8 .

الرسائل الملكيَّة إلى المدن السلوقيَّة يتمُّ فيها إعلانهم باستيلائه على السُّلطة السلوقيَّة(١).

لقد كان لإعلان أخايوس اغتصاب العرش السلوقيّ تداعياتٌ كثيرةٌ على مُختلف الأطراف، فمن ناحية أخايوس رغم تطلُّعه إلى السُّلطة ولكنه لم يفطنْ إلى أنَّ معظم جنوده من العناصر الإغريقيَّة والمقدونيَّة، وهم سوف يمتنعون عن الخروج عن الملك الشرعيّ، كما امتنع جنود مولون عن دعمه ضد الملك، ولم يستطعْ بعد تقدُّمه باتِّجاه طوروس أنْ يستعيدَ ثقة جنوده الذين أعلنوا رفضهم لمُحاولته الانفراد بالسُّلطة(٢).

وبسبب ثورة الجنود ضد أخايوس اضطرَّ إلى أنْ يُخفي هدفه ولو مؤقتًا، وأعلن أنه سوف يتجه لقتال القبائل الجبليَّة (البسيدين) التي كانت تُقاتل ضد السُّلطة السلوقيَّة في آسيا الصغرى، ممَّا جعل الجنود يُغيرون موقفهم، خصوصًا بعد العائد الكبير من الغنائم لهم من تلك الحملة(٣). ولذلك رأى أخايوس التخلِّيَ – ولو مؤقتًا – عن فكرة التقدُّم نحو العاصمة أنطاكية؛ لأنَّ فكرة الاستيلاء على أنطاكية قرارٌ في غاية الخطورة على أخايوس؛ بسبب ثورة جنوده وصراعه مع أتاللوس(٤).

أمَّا موقف أتاللوس من إعلان أخايوس ملكًا وتقهقره، فقد أتاح ذلك التراجعُ الفرصةَ لأنْ يستردَّ أتاللوس كثيرًا من المدن اليونانيَّة التي فقدها في صراعه مع أخايوس، بل استطاع أنْ يضمَّ إلى صفِّه الأسر الصغيرة الحاكمة في مناطق

---

(1) Polyb, IV, 48. 11;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٣٨؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص٩٨.

(٢) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٩٩ .

(3) Bevan, op. cit., p. 311; Tarn, op. cit., pp. 223-225; Jouguet, op. cit., p. 212;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(4) Tarn, op. cit., pp. 724-725; Kochva, op. cit., p. 41;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٤٣.

التلال والجبال، والتي ترى في صعود أخايوس إلى الحكم يمثل خطرًا كبيرًا عليها(١).

وأمَّا موقف أنطيوخوس الثالث المُنشغل بحربه ومُفاوضاته مع البطالمة قبل معركة رفح ٢١٧ق.م، ورغم إدراكه لقوة أخايوس، فإنه رأى من الحكمة عدم التعرُّض له ولو مؤقتًا، في الوقت الذي كان فيه البطالمةُ يُحاولون استمالته إلى جانبهم(٢).

وتشير الأحداثُ إلى أنَّ والد أخايوس وقع أسيرًا للبطالمة(٣)، وقد استخدمه الوزير البطلمي سوسيبيوس في مُفاوضاته مع أخايوس، إذ طلب منه التنازلَ عن دعمه للملك السلوقيّ في مقابل إطلاق سراح والده، وهو أمرٌ غير مستبعدٍ من قبل البطالمة؛ من أجل إضعاف المملكة السلوقيَّة(٤)، ويبدو أنَّ هذه المفاوضات حدثت قبل إعلان أخايوس نفسه ملكًا، ونشير هنا إلى أنَّ البطالمة قاموا بإطلاق سراح أندروماخوس بعد التفاهم مع أخايوس بدعم وواسطة مدينة رودس(٥). وهكذا كان موقف أنطيوخوس الثالث هو التريُّث قليلاً ضدَّ خطر أخايوس؛ نظرًا لانشغاله في معركة رفح ٢١٧ ق.م، كما أنَّ وجود أتاللوس وعواطف الجنود الإغريق والمقدونيين يَحُولُ دون تقدُّم أخايوس نحو العاصمة أنطاكية.

---

(1) Bevan, op. cit., II, pp. 1.2 .

(٢) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(٣) كان أندروماخوس قد كلفه الملك سلوقس الثالث بإعادة السيطرة السلوقيَّة على الممتلكات في آسيا الصغرى من يد أتاللوس، ولكن أتاللوس استطاع هزيمته وأسره وأرسله إلى بطلميوس الثالث عام ٢٢٥ ق.م.

Jouguet, op. cit., p. 202; Tarn, op. cit., p. 722.

(4) Bevan, History…., p. 223.

(٥) توسَّطت مدينة رودس لدى البطالمة من أجل إطلاق سراح أندروماخوس من أجل كسب صداقة ابنه أخايوس، ووقوفه بجانبهم في صراعهم مع مدينة بيزنطة بسبب الضرائب التي فرضتها بيزنطة على السفن المارَّة بالمضايق التي يُسيطرون عليها.

Polyb, IV, 48, 50. 1-4; Jouguet, op. cit., p. 202.

لقد استغلَّ أخايوس انشغال أنطيوخوس الثالث في صراعه مع البطالمة؛ لزيادة سيطرته في آسيا الصغرى، فضمَّ جزءًا كبيرًا لسيطرته من مدن الهضاب الجنوبيَّة في آسيا الصغرى، وتدخَّل بشكلٍ مباشرٍ في الحرب بين مدينتي سيلجي والبيدنيليسوس(١)، وتحالف مع مدينتي ميليتيوس وسليوقية بيرية، وخلال تلك السيطرة تجنَّب الاشتباك مع أيِّ قوةٍ لها مُحالفة مع البطالمة في آسيا الصغرى(٢).

ونذكر هنا أنه في أثناء المُفاوضات السلوقيَّة البطلميَّة قبل معركة رفح، أراد البطالمة إدراج أخايوس في مُفاوضات الاتِّفاق، وطلب من أنطيوخوس الثالث التفاهُم معه وعدم اعتباره متمردًا ومغتصبًا للعرش بل النظر إليه كحاكمٌ مستقلٌ، إلاَّ أنَّ أنطيوخوس الثالث رفض هذا الطلب باعتبار أنه تدخُّلٌ في الشئون الداخليَّة الأسريَّة للمملكة السلوقيَّة(٣).

في صيف عام ٢١٦ ق.م قرَّر أنطيوخوس الثالث القضاء على أخايوس رغم هزيمته في معركة رفح ٢١٧ ق.م؛ من أجل استعادة نفوذه على الممتلكات السلوقيَّة في آسيا الصغرى، وتحالف الملك مع عدو الأمس أتاللوس

---

(١) تدخل أخايوس في هذا النِّزاع بين المدينتين بعد طلب مدينة البيدنيليسوس، وبالفعل أرسل القائد كارسيروس، ونجح هذا القائد في استمالة أحد القادة من سيلجي ويُدعى لوجباساس، وتمكَّن من دخول المدينة بعد استسلامها، ووضع عليها غرامة ماليَّة تقدَّر بـ ٧٠٠ تالنت والإفراج عن الأسرى من ميدنة البيدنيليسوس.

Polyb, V,72.76; Bevan, op. cit., II, p. 4; Kochva, op. cit., pp. 41-42.

(2) John, op. cit., p. 56.

(3) Errington, M. R., A History of the Hellenistic World, (323-30 B.C) Chichester, United Kingdom, 2008, p. 173.

في حين يرى بعض المؤرخين عدم وجود اسم أخايوس في المُفاوضات، وهذا يعني تخلِّي البطالمة عن دعمه.

Jouguet, op. cit., p. 219.

الذي قَبِلَ التعاون معه مقابل الحصول على المناطق التي كانت تحت سيطرته قبل صراعه مع أخايوس(١).

واعتمد أنطيوخوس الثالث في صراعه مع أخايوس على أمرين مهمين، هما: وجود الجنود المقدونيين في جيش أخايوس والعداء المُشترك بين القوى المحليَّة في آسيا الصغرى لتقسيم الممتلكات السلوقيَّة، في حين لم يتلقَّ أخايوس أيَّ دعم من البطالمة؛ ربما بسبب سياسة بطلميوس الرابع الضعيفة تجاه حلفاء البطالمة(٢).

لقد عَبَرَ أنطيوخوس الثالث بجيشه جبال طوروس، وتمكَّن من مُحاصرة أخايوس داخل مدينة ساردِيس عاصمة حكمه وذلك في عام ٢١٤ ق.م، ونظرًا لقوَّة تحصين المدينة لم يستطعْ أنطيوخوس الثالث الدخول إلى المدينة المتحصِّن فيها أخايوس(٣).

لقد وجد القائد الكريتي لاجوراس خطةً لاقتحام المدينة عن طريق تسلُّق أحد جوانب سور المدينة، والذي لم تكن عليه حراسةٌ مشدَّدةٌ؛ لاستخدامه في رمي نفايات الطعام، وعرض الخطة على الملك السلوقيِّ الذي رحَّب بها، ولتنفيذ الخطة أمرَ الملكُ كلاًّ من القائدين ديونجيسوس وثيودوتوس وخمسة عشر رجلاً آخرين بمُرافقة لاجوراس(٤).

وبالفعل تسلَّق القادةُ والجنودُ الأسوار ليلاً، ومن أجل إحكام الخطة هاجم أنطيوخوس الثالث في الوقت نفسه المدينة من البوابة الفارسيَّة؛ حتى لا يلفت الانتباه لتسلُّق القادة من المكان الآخر، وبالفعل اقتحمت المدينة بعد فتح

(1) Polyb, V, 107; John, op. cit., p. 60; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(2) Bevan, op. cit., II, p. 5; Holbl, op. cit., p. 132; Green, op. cit., p. 293.

(3) Jouguet, op. cit., p. 219; Polyb, V, 107; Tommaso, op. cit., p. 16; أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص١٣٩.

(4) Polyb, VII, 17; Bevan, op. cit., II, pp .5-6.

أبوابها ولم تَسْلَمْ من السلب والنهب والتدمير من قبل قوات أنطيوخوس الثالث[١].

إذن وقعت ساردیس في قبضة الملك السلوقي، أمَّا أخايوس فقد تحصَّن هو وبعض قواته داخل قلعة المدينة[٢]، ولم يكن أمام أخايوس إلاَّ محاولة الهروب[٣]، وبالفعل ظهر هنا البطالمة في محاولةٍ أخيرةٍ منهم من أجل إنقاذ حليفهم أخايوس، ولذلك أرسل الوزير البطلمي سوسيبيوس أحد القادة الكريتيين ويُدعى بوليس من أجل تنفيذ المهمَّة، واستغلَّ بوليس صداقته مع كامبيلوس من رودس وميلانكوماس من أفسوس من جيش أنطيوخوس الثالث، وأعطاهما مبلغًا من أجل تنفيذ المهمَّة، ولكنَّ الاثنين قامَا بخيانة سوسيبيوس وبوليس واقتسمَا الأموال، وقامَا بتسليم أخايوس للملك أنطيوخوس الثالث[٤].

وبعد تسليم أخايوس أَمَرَ أنطيوخوس الثالث في اليوم التالي بإعدامه رغم توسُّلات أخايوس له، ولم يشفعْ له ما قام به من انتصاراتٍ في آسيا الصغرى، وأمرَ أنْ تنفَّذ فيه العادة المحليَّة المُتبعة في مُعاقبة الخارجين عن سُلطة المملكة، فقد تمَّ التمثيلُ به ثم قُطع رأسه وأطرافه، ولُفَّ رأسه في جلد حمار وعُلِّقَ على صليب، وذلك في عام ٢١٣ ق.م[٥].

وبذلك استطاع أنطيوخوس الثالث التخلُّص من أخايوس، واستردَّ مُعظم المُمتلكات السلوقيَّة في آسيا الصغرى، وأعطى جزءًا منها إلى أتاللوس وخاصَّةً

(1) Polyb, VII, 17; Green, op. cit., p. 293; Bevan, op. cit., II, p. 6.
(2) Jouguet, op. cit., p. 219; Bevan, op. cit., II, p. 6; Cary, op. cit., p. 112 .

(٣) لم يكن أمام أخايوس إلاَّ الهروب نحو التلال أو الذهاب إلى مملكة البطالمة في مصر، وكان يأمل بعد الهروب تحريض المدن اليونانيَّة والمقدونيَّة بالثورة ضد أنطيوخوس الثالث.

Bevan, op. cit., II, p. 10.
(4) Polyb, V, 107; VII, 15; Cary, op. cit., p.112; Bevan, op. cit., II, pp.10-12;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(5) Polyb, VIII, 22; Cary, op. cit., p.112.

المناطق الساحليَّة الغربيَّة تنفيذًا للاتِّفاق الذي عقده معه قبل التعاون معًا للقضاء على أخايوس(١).

لقد كانت نهاية أخايوس قاسيةً؛ لأنَّ أخايوس لم يطمعْ في العرش في البداية، وعمل منذ تولّيه حكم الولايات السلوقيَّة في آسيا الصغرى على إرجاع النفوذ السلوقيّ من أتاللوس، ولكن ربما أغْرته سُلطته ونفوذه في الاستحواذ على السُّلطة، وأخطأ كثيرًا في تقديراته سواء لقوَّة أنطيوخوس الثالث وتحوُّل غريمه أتاللوس إلى التعاون مع الملك السلوقيّ، كما أنَّ البطالمة لم يكن وضعُهُمْ يسمح بالوقوف بجانبه كثيرًا رغم محاولاتهم مُساعدته في الهروب، ولم يشفعْ له انتصاراته ولا حتى أنه أخو زوجة أنطيوخوس الثالث، وفي الوقت نفسه زوج ابنة الملك ميثرياداتيس الثاني ملك بونتوس، وأدَّى طموحه إلى العرش إلى نهايةٍ مأساويَّةٍ له.

- **النّزاع بين ديمتريوس الأول والإسكندر بالاس:**

تُشير الأحداث إلى أنَّ الملك سلوقس الرابع (١٨٧ – ١٧٥ ق.م) تولَّى العرش بعد وفاة والده الملك أنطيوخوس الثالث، ولم يكنْ عنده اهتمامٌ بأمور المملكة ولا الجيش، واهتمَّ بجمع المال لدفعه إلى روما كغرامةٍ تطبيقًا لصلح أباميا، وكان ضعيف الشخصيَّة، وتمَّ اغتياله على يد وزيره هيليودوروس الطامع في عرش المملكة السلوقيَّة(٢).

بعد مقتل الملك سلوقس الرابع وُجد ثلاثة أمراء من داخل البيت السلوقيّ كلٌّ واحد منهم يدَّعي حقَّه في العرش السلوقيّ، وهم: ديمتريوس الأول ابن

(١) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٠٤

(2) Appian, Syria, 45; Bevan, E.; " Syria and the Jews " ; C.A.H. Vol. VIII, 1954, p. 496;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٤٧؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٠ .

الملك سلوقس الرابع الأكبر والوريث الشرعي للحكم[١]، والثاني أنطيوخوس الابن الأصغر للملك المقتول، ولم يكن يبلغ من العمر سوى تسع سنوات، والثالث أنطيوخوس الرابع أخو الملك سلوقس الرابع والذي كان في روما[٢].

كان هيليودوروس يأمل من خلال وصيته على الطفل الصغير الذي سيتولَّى العرش في الاستحواذ على السلطة، ولكنَّ أخا الملك أنطيوخوس الرابع عندما وصل إليه نبأ مقتل شقيقه توجَّه إلى أنطاكية بدعم من روما حتى يقتصَّ من القاتل هيليودوروس، وبالفعل توجَّه إلى آسيا الصغرى وتلقَّى الدعم من الملك يومينيس الثاني ملك برجاموم؛ أملاً في أنْ يصبحَ حليفًا لهم عندما يتولَّى الحكم، وإن كان الأمرُ تمَّ بتوجيهٍ من روما لملك برجاموم[٣].

وتلقَّى أنطيوخوس الرابع بعد هذا الدعمَ من روما وبرجاموم من طرد الوصيِّ على العرش هيليودوروس، وتولَّى العرش باعتباره شريكًا في الحكم لابن شقيقه أنطيوخوس[٤].

وتمَّ قتل الطفل الصغير، وربما كان لأنطيوخوس الرابع يدٌ في ذلك القتل، ووُجِّهت التهمة إلى أحد رجال الملك، وتمَّ إعدامه[٥]، وفعل ذلك من أجل الانفراد بالعرش السلوقي، واعتبره كثيرون مغتصبًا للعرش؛ لأنه تجاوز الوريثَ

---

(١) كان ضمن بنود صلح أباميا تسليم عشرين رهينة من السلوقيين يختارهم الرومان، وفي عام ١٧٦ق.م قام الملك سلوقس الرابع بإرسال ديمتريوس الابن الأكبر له إلى روما حتى يحلَّ محلَّ عمِّه أنطيوخوس الرابع بعد قضائه ١٢ عامًا في الأسر لدى الرومان .

Paltiel, E., Antiochus IV and Demetrius of Syria, Vol.13, London, 1979, p. 7 ; Polyb, XX1, 43.

(2) Bevan, Syria…, p. 497; . أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٤٧

(3) Rawlinson, G., Ancient History, New York, The Colonial press, 1899, p. 188;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٤) حملت العملات المعدنيَّة صورة أنطيوخوس الرابع وابن أخيه أنطيوخوس باعتباره شريكه في الحكم.

Bevan, Syria… , p. 503.

(5) Bevan, op. cit., II, p. 128.

الشرعيَّ ديمتريوس الأول وقتل الطفل الصغير أنطيوخوس، ونشير هنا إلى أنَّ أنطيوخوس الرابع مكث فترةً طويلةً تُقدَّر بـ ١٤ عامًا في روما، وكان يحبُّ الحياة الرومانيَّة وعقد كثيرًا من الصَّداقات بشخصياتٍ مهمَّةٍ في روما، ويرى بعضُ المؤرخين أنه كان حريصًا على عدم عداوة روما، بل استمرَّ في دفع التعويضات لها تطبيقًا لصلح أباميا(١).

وتمضي الأحداث حتى توفِّي أنطيوخوس الرابع في عام ١٦٣ ق.م في أصفهان، وكان قد ترك ابنه الصغير أنطيوخوس الخامس وعمره تسع سنوات وتحت وصاية لوسياس نائب الملك، ولكن حدث أنْ بدَّل الوصاية قبل وفاته إلى فيليب أحد المقرَّبين له خلال حملاته(٢).

وحدث صراعٌ بين الوصيين، وعلى إثره قتل لوسياس الوصيّ الآخر فيليب الذي فرَّ إلى مصر(٣)، وهنا تدخَّلت روما بقوَّة في النِّزاع على العرش السلوقيِّ، حيث أرسلت وفدًا رومانيًّا برئاسة جنايوس أوكتافيوس بدعوى الوقوف على مُخالفة السلوقيين لبنود صلح أباميا، وضاق السلوقيون ذرعًا بالتدخُّل الرومانيِّ في الشؤون الداخليَّة لهم، ولذلك قام شخصٌ يُدعى لبتنيس باغتيال رئيس الوفد، ولم يستطعْ الوصيُّ لوسياس القبض على القاتل بسبب الغضب لدى

---

(١) بموجب صلح أباميا كانت التعويضاتُ تُقَدَّرُ بـ ١٥ ألف من الفضة، تدفع خمسمائة في الحال وألفان وخمسمائة عند توقيع الاتِّفاق، واثنا عشر ألفًا على أقساط سنويَّة لمدة ١٢ عامًا.

Mcdonald, A.H, & Walbank, F.W., " The Treaty of Apamea (188 B.C): the Naval Clauses" J.R.S, Vol. 59, 1969, pp. 30-39; Sykes, op. cit., p. 325.

(2) Avery, C.B., The New Century Classical Handbook, London,1962, p.114;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٥؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٢٣.

(٣) لم يكتفِ لوسياس بقتل فيليب، بل شكَّ في نوايا أنطيوخوس أرملة ملك كبادوكيا وأخت الملك أنطيوخوس الرابع، والتي أبدت تعاطفًا مع الوصيِّ فيليب، فأمر بقتلها ومعها ابنتها. مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٨ .

السلوقيين، ولكن عمل على دفن أوكتافيوس بما يليق به من تكريم، وأرسل الوفود إلى روما ليعلن تبرئته ممَّا حدث(١).

ولم يُكلف مجلس السناتور الروماني عناء الردِّ على رسالة لوسياس، ولذلك نجد بوليبيوس(٢) يصف تلك الحالة بقوله: "إنَّ تلك الحادثة كانت مناسبةً تمامًا للمجلس؛ لأنها فرصةٌ مناسبةٌ تسمح له بالتدخُّل واتِّخاذ ما يلزم في أيِّ وقتٍ يشاء". إذن اتخذ الرومان حادثة مقتل رئيس الوفد الرومانيّ ذريعةً للتدخُّل في النِّزاع الأسريّ والشئون الداخليَّة للمملكة السلوقيَّة، ولم يوفق الوفد السلوقي في استبعاد فكرة ميل مجلس السناتو إلى التخلُّص من لوسياس(٣).

وصول ديمتريوس الأول إلى العرش:

عقب وصول أخبار وفاة أنطيوخوس الرابع ١٦٣ق.م إلى ديمتريوس الأول، وكان موجودًا في روما كرهينةٍ تنفيذًا لاتِّفاق صلح أباميا، طلب من مجلس السناتو الرومانيّ حقَّه في العرش، ولكنَّ المجلس رفض ذلك، ولم يُبْدِ أيَّ قناعة بما أكَّده ديمتريوس حول صداقته المزعومة لروما(٤)، ولذلك يقول بوليبيوس(٥): "إنَّ ملكًا طفلاً على العرش السلوقيّ وبلاطًا مفككًا يحكمه وصيٌّ مثل لوسياس، لهو أفضلُ من ملكٍ شابٍّ طموح حتى ولو كان صديقًا".

طلب بوليبيوس من ديمتريوس الأول عرض قضيته مرةً ثانية على المجلس، ولكنَّ ديمتريوس الأول اتخذ قراره بالهروب بمُساعدة صديقه بوليبيوس(٦)، وبالفعل وصل في خريف ١٦٢ ق.م إلى أنطاكية، وعند وصوله

---

(1) Bevan, Syria…, p. 518; Cary, op. cit., p. 222.
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(2) Polyb, XXX, 19.

(٣) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(4) Bevan, op. cit., II, p.188; Austin, op. cit., p. 281;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(5) Polyb, XXX, 12.

(٦) هرب ديمتريوس الأول عبر ميناء أوستيا على ظهر إحدى سفن قرطاجة، ولم يتمكَّنْ الرومان من معرفة هروبه إلاَّ بعد خمسة أيام.

Polyb, XXXI , 20-23

رحَّب السكانُ بقدومه، وأعلن نفسه ملكًا في العام نفسه، وهو ما أدَّى إلى كراهية الرومان لفعل هذا الأمر[١]. وفور تسلُّمه العرش أمرَ بالقبض على الملك أنطيوخوس الخامس والوصيِّ لوسياس وأمر بإعدامهما، وهكذا وصل إلى عرش أبيه بعد ١٣ عامًا[٢].

ونجد أنَّ ديمتريوس أمر بالقبض على لبتنيس قاتل رئيس الوفد الروماني، وتمَّ إرساله إلى روما في مُحاولةٍ منه للحصول على تأييد الرومان، ومع الوفد السلوقيِّ هديَّة كبيرة عبارة عن تاج ذهبيٍّ، وكان ردُّ مجلس السناتو: "أنَّ ديمتريوس سيتمكَّن من صداقة الشعب الرومانيِّ؛ إذا ما تصرَّف بصورةٍ تُرضي المجلس"[٣]، وقَبِلَ المجلسُ الهديَّة، ولكنهم قاموا بإرجاع القاتل لبتنيس، وبذلك حمَّلوا السلوقيين مسؤوليَّة قتل رئيس الوفد الروماني[٤]، ولم تجد روما مفرًّا من الاعتراف بالملك ديمتريوس الأول ملكًا، وذلك في عام ١٦٠ ق.م، حيث أرسلت وفدًا رومانيًّا برئاسة جراكوس تيبيريوس صديق ديمتريوس القديم، والتقى الاثنان معًا في رودس، وتمَّ الاعتراف به ملكًا شرعيًّا على العرش السلوقي[٥].

ولم يكن الرومانُ في موضع السكوت تجاه ديمتريوس الأول، فشجَّعت أحد الأشخاص ويُدعى تيمارخوس، وهو أحد أصدقاء أنطيوخوس الرابع، حيث أعلن نفسه ملكًا شرعيًّا مُنافسًا على مدينة ميديا وبابل وسك عملة عليها

---

(1) Appian, Syria Wars, 47; Rawlinson, op. cit., p. 189;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(٢) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٢٣؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٧.

(3) Polyb, XXX, II , 3-13 .

(4) Appian, Syria Wars , 47; أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(5) Bevan, op. cit., II, p. 196;
أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٤؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ص ٣٣٦-٣٣٧.

صورته[١]. وتعاون تيمارخوس مع ملك أرمينيا أرتاكسياس لمدِّ نفوذه إلى أنطاكية، وسافر تيمارخوس إلى روما وقدَّم رشوةً كبيرةً لأعضاء السناتو حتى يتمَّ الاعترافُ به ملكًا مستقلاً، وبالفعل حصل على ذلك ولكنْ بعد عودته واجه ديمتريوس الذي استطاع قتله بعد المُساعدة التي قدَّمتها مدينة سلوقيَّة، وذلك في عام ١٦٠ ق.م[٢].

ولم يكتفِ الرومانُ بدعم تيمارخوس وإنما امتدَّ الدعمُ إلى اليهود الذين استغلوا الأوضاع المُضطربة على العرش السلوقيّ، وأرسلوا وفدًا عام ١٦٦ق.م إلى روما لطلب المعونة من روما في حالة تعرُّضهم لهجوم من ديمتريوس الأول[٣]، وحدث أنْ قامَ اليهودُ بخلع الكاهن الياكيم من منصب الكاهن الأكبر بعدما تمَّ تعيينه من قبل السلوقيين، ولذلك جهَّز ديمتريوس الأول حملةً بقيادة القائد نيكانور ولكنَّ يهوذا المكابي استطاع هزيمة هذا الجيش، وأرسل ديمترويس جيشًا آخرَ بقيادة باكخيديس وتمكَّن من قتل يهوذا المكابي وإعادة الكاهن الأكبر الياكيم إلى منصبه، ولم يتلقَّ اليهودُ الدعمَ من روما رغم وعودهم السابقة، وتولَّى يوناثان قيادة اليهود الذي نجح في الوصول إلى منصب الكاهن الأكبر بعد وفاة الياكيم، ووقَّع اتِّفاقًا مع ديمتريوس سمح له بالإقامة خارج أورشليم[٤].

---

(1) Diod, XXXI, 27; Bevan, op. cit., II, p. 191; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٩؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٧.

(2) Bevan, Syria…, p. 520; Cary, op. cit., p. 167; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٩.

(3) Cary, op. cit., p. 167; Bevan , Syria, p. 519.

(4) Peter, S., The History of the Jews in the Greco – Roman World: The Jews of Palestine from Alexander the Great to the Arab Conquest, London, 2003, p. 51;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٢٩؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٧؛ محمد الزين، المرجع السابق، ص ص ٢٧-٣٠.

بحث ديمتريوس الأول عن حلفاء لدعم نفوذه على العرش السلوقيّ، وبالفعل عرض على ملك كبادوكيا أريارتيس الخامس الزواج من أخته، لكنه رفض خوفًا من تعرُّضه لهجوم روما، ممَّا دعا ديمتريوس إلى تأييد أخي الملك أوروفرنيس في عرش كبادوكيا، وبالفعل تمَّ تنصيب أوروفرنيس على العرش(١)، ولم يمكثْ وقتًا طويلاً حتى استطاع أريارتيس الخامس بمُساعدة مملكة برجاموم العودةَ مرةً ثانيةً إلى عرش كبادوكيا(٢).

وصول الإسكندر بالاس إلى العرش:

كان لفشل سياسة ديمتريوس الأول خارجيًّا وداخليًّا عواقبُ وخيمةٌ على العرش، حيث كانت أنطاكية تأخذ عليه خشونته في مُحاولته إصلاح الإدارة الفاسدة فيها وعُزلته في قصره خارج أنطاكية وانغماسه في الشراب بشكلٍ كبيرٍ، ونظر الرومان إلى تدخُّله في آسيا الصغرى بكثيرٍ من الشكِّ؛ نظرًا لأنه يُعيد بذلك ما فعله أنطيوخوس الثالث، كما شعر أتاللوس ملك برجاموم بكثيرٍ من الشك والانزعاج لتدخُّله في مملكة كبادوكيا المُجاورة له، وبذلك تضافرت كلُّ الأمور خارجيًّا وداخليًّا للإطاحة بالملك ديمتريوس من على العرش السلوقي(٣).

لقد تجمَّعت رغبة روما مع ملك كبادوكيا في الإطاحة بديمتريوس وإيجاد شخصيَّةٍ ضعيفةٍ تنفِّذ الأوامر، وعهدت بالمهمَّة إلى أتاللوس ملك برجاموم الذي وجد ضالَّته في غلام شديد الشبه بأنطيوخوس الرابع، وادَّعى أنَّ هذا الغلام هو ابن أنطيوخوس الرابع وكان يُدعى بالاس، وكان يقيم في سميرنا ومنحه اسم

(1) Appian, Syria, 47.

(٢) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٠؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ص ١١٤-١١٥.

(3) Josephus, Ant, XIII 36;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٣٣٩؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص١٣٠.

إسكندر، وادَّعى أنَّ أنطيوخوس الرابع أرسله إلى منطقةٍ حدوديَّةٍ في كيليكيا في الفترة من ١٥٨ ق.م إلى الفترة ١٥٣ ق.م[١].

ولم يستغرقْ الأمرُ كثيرًا حتى سافر بالاس بصحبة الوزير هيراكليديس[٢] إلى روما لعرض الأمر على مجلس السناتو والاعتراف به ملكًا على المملكة السلوقيَّة، ولم يكنْ الأمرُ محتاجًا لكثير من الإثبات من قبل بالاس، فأصدر المجلس في نهاية الزيارة ١٥٣– ١٥٢ق.م قرارًا بالاعتراف به ملكًا شرعيًّا على المملكة، وأنه سوف يتلقَّى المُساعدة اللازمة حتى يتمكَّن من عرشه[٣].

وعاد بالاس مظفرًا بالعرش واتخذ من مدينة أفسوس مركزًا لقيادة حملته ضدَّ ديمتريوس معتمدًا على التأييد من روما ومملكة برجاموم وكبادوكيا ومصر[٤]، وعندما وصل إلى مدينة عكا في صيف ١٥٢ ق.م، أدرك ديمتريوس العزلة الدوليَّة التي فُرضت عليه؛ بسبب ما قام به من أفعالٍ ضدَّ الممالك المؤيِّدة لغريمه بالاس[٥].

موقف اليهود من النِّزاع بين الطرفين:

عندما أدرك ديمتريوس الأول خطورة الموقف، ونتيجةَ خوفه من انضمام اليهود إلى غريمه بالاس، أسرع بالاتِّصال باليهود، وعلى رأسهم يوناثان،

---

(1) Bevan, Syria, pp. 522-523; Bevan, op. cit., II, p. 207; Morrison, W.D., the Jews under Roman rule, London, 1899, p.12;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٣٠–١٣١ .

(٢) هيراكليديس وزير الماليَّة في عهد أنطيوخوس الرابع وأخو تيمارخوس، وبعد مقتل أخيه أصبح لاجئًا في آسيا الصغرى .

Bevan, Syria, p. 522.

(3) Diod, XXXI, 32; Polyb, XXXIII, 118; Bevan, Syria, p. 523;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٥٧؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣١.

(٤) حاول ديمتريوس ضمَّ جزيرة قبرص عن طريق رشوة حاكمها أرخياس بخمسين تالنت، ولكنَّ بطلميوس السادس تمكَّن من كشف الخطة، وبالتالي قامت عداوة جديدة مع البلاط البطلمي. مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٥) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣١؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٥ .

يطلبُ منه الانضمام إليه في مقابل العديد من الوعود، منها: الإفراج عن الرهائن اليهود لدى ديمتريوس والسَّماح له بتكوين جيشٍ حتى يستطيعَ مُساعدته في صراعه، وتزيين الهيكل اليهوديّ، ورفع شأن العبادة اليهوديَّة، ومنح الهيكل مبلغًا ماليًّا، وأنْ يكونَ المبلغُ سنويًّا من مُخصصات الملك نفسه، بل إخلاء جميع الحصون التي أنشأها القائد باكخيديس، وإعفاء اليهود من الضرائب والتنازل عن قلعة أورشليم، وسمح بأنْ يلتحقَ اليهودُ بالجيش في حدود ٣٠ ألف جنديٍّ يُعاملون بالمثل كالجنود السلوقيين(١).

أمَّا ردُّ بالاس عندما سمع بتلك الوعود لليهود فإنه أسرع بالاتِّصال بيوناثان ووعده بأنْ يكونَ كاهنًا أكبرَ ويُعطيه لقب صديق الملك، بل أرسل إليه تاجًا من الذهب وثوبًا أرجوانيًّا(٢).

رغم تلك الوعود الكثيرة من ديمتريوس الأول، لكنَّ اليهود اتخذوا موقفًا مؤيدًا لغريمه بالاس، فهم يُضمرون العداء لأيّ ملكٍ سلوقيٍّ شرعيٍّ بحكم علاقة الودِّ مع البطالمة، فلا يمكن أنْ يتخذوا موقفًا مُعارضًا لروما، وأدرك يوناثان أنَّ وعود ديمتريوس فرضتها ظروفٌ طارئة، وأنه إذا ثبَّت نفسه على العرش السلوقيّ سوف يُعطي ظهره لتلك الوعود، فضلاً على أنَّ وجود ملكٍ ضعيفٍ على العرش السلوقيّ أفضلُ من ملكٍ قويٍّ يكون تحت أوامره، إلى جانب العداء الموجود سلفًا بين اليهود وديمتريوس الأول(٣).

---

(1) Josephus, Ant, XIII, 37- 42;

هاني عبد العزيز جوهر، اليهود في فلسطين في العصر البطلمي والسلوقي، المكابيون: دراسة في الناحية الدينيَّة والسياسيَّة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، ٢٠٠٥، القاهرة، ص ٦٩.

(2) Bevan, Syria , p. 423;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣١ ؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٥؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ٦٩.

(3) Russel, D., The Jews from Alexander to Herod, Oxford, 1967, p. 54.

ويرى البعضُ الآخر أنَّ يوناثان قبل عرض بالاس لثلاثة أسباب، هي:

١- عدم وجود ثقةٍ في الوعود من قبل ديمتريوس الأول.

٢- وجود فرصةٍ قويَّةٍ للدخول في الاتِّحاد المُناوئ للمملكة السلوقيَّة بجانب مصر وروما وبعض الممالك المُجاورة الأخرى.

٣- مشكلات بطلميوس الشخصيَّة مع السلوقيين، وهو ما ظهر من خلال الفارق بين العرضين، فلم يعرض ديمتريوس على يوناثان منصبَ الكاهن الأكبر وحاكمًا على يهودا أو صديق الملك، في حين عرض بالاس يضع يوناثان في مكانةٍ ممتازةٍ داخل منظومة الوظائف المهمَّة بين رجال بلاط المملكة السلوقيَّة، وهذا يشيرُ إلى حقيقة الصِّراع على العرش السلوقيّ داخل البيت الأسريّ، وأراد كلا الطرفين أنْ يأمنَ التمرُّد اليهوديّ عليه في صراعه الأسريّ من أجل العرش(١).

أرسل البطالمةُ قوةً لمساندة بالاس بقيادة القائد جالايستيس، بجانب قوَّةٍ من مملكتي كبادوكيا وبرجاموم، ورغم ذلك فقد حقَّق ديمتريوس الأول بعض الانتصارات، إلاَّ أنَّ الوضع ازداد صعوبةً مع انضمام بعض قادته إلى بالاس وثار عليه أهل أنطاكية، وقام ديمتريوس بإبعاد ولديه ديمتريوس وأنطيوخوس من أنطاكية، وانتهى النِّزاع بمقتل ديمتريوس الأول في عام ١٥٠ ق.م(٢).

كان من تداعيات هذا النِّزاع زواج بالاس من ابنة حليفه الملك بطلميوس السادس الأميرة كليوباترا ثيا، وذلك في عام ١٥٠/ ١٤٩ ق.م، وأقيم الحفل في مدينة عكا وحضر الاحتفالَ يوناثان اليهودي واستُقبل استقبالاً حافلاً، وجلس

---

(١) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ٧٠-٧١ .

(2) Bevan, Syria, p. 523; Bevan, op. cit., II, p. 213;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٢٤؛ سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٦٦؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٣٤٠؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣١.

على يمين الملك، وألبسه ثوبًا أرجوانيًّا، وكان رداء الأصدقاء من المرتبة الأولى وتمَّ تنصيبه قائدًا وحاكمًا على اليهود(١).

لقد وضح مدى النتائج السيئة من النِّزاع الأسريّ على العرش السلوقي، فسياسة ديمتريوس الأول الخارجيَّة والداخليَّة أدَّت إلى تدخُّل روما بقوَّةٍ في هذا الصِّراع، وساندتها مملكة برجاموم التي وجدت ضالَّتها في المُدعي بالاس، ودعمته مصرُ من أجل إضعاف المملكة وإرجاع جوف سوريا، إضافةً إلى مُساندة مملكة كبادوكيا، واستفاد من هذا النِّزاع اليهودُ بشكلٍ أدَّى إلى تدعيم سيطرتهم في مناطق نفوذهم.

- **النِّزاع بين الإسكندر بالاس وديمتريوس الثاني:**

بعد وصول بالاس إلى عرش المملكة السلوقيَّة لم يهنأ كثيرًا بحكمه، فبعد زواجه من الأميرة البطلميَّة كليوباترا ثيا(٢) ظهر نِّزاع جديدٌ على العرش السلوقيّ، وهذه المرةُ بين بالاس وديمتريوس بن ديمتريوس الأول والذي ولد في عام ١٦١ ق.م(٣) وأرسله والده أثناء النِّزاع مع بالاس خارج أنطاكية هو وأخاه أنطيوخوس في مدينة كيندوس في آسيا الصغرى، وكان عمره وقت بداية الصِّراع أربعة عشر عامًا والذي بدأ في عام ١٤٧ ق.م(٤).

لقد كان بالاس غيرَ جديرٍ بالحكم السلوقيّ وكان جلُّ همِّه العبث والشراب والسهر، فكان حاكمًا ضعيفًا يبحثُ عن ملذاته ويُقيم دائمًا في عكا وغير عابئ بإدارة شئون المملكة، وترك الأمور بيد وزيره الأول أمونيوس ومعه القائدان هيراكوس وديودوتوس، وكان الوزير أمونيوس هو الساعد الأيمن له

---

(١) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٢٢٤؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص١٣١؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص٧١ .

(٢) تزوَّج بالاس من كليوباترا ثيا، وكان يأمل البطالمة من هذا الزواج استرجاع منطقة جوف سوريا، وقد أنجبت له أنطيوخوس السادس؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٦. Bevan, op. cit., II, p. 213;

(3) Avery, op. cit., p. 385.

(٤) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٢٢٤ .

واتسمت شخصية الوزير بمنتهى القسوة في التعامل مع خصوم الملك ومُعارضي سياسة التقارُب مع مصر، ومن وحشيَّة هذا الوزير قتل زوجة وابن ديمتريوس الأول مع بعض أصدقاء الملك(١).

أدت تلك التصرُّفات إلى كراهية أهل ورجال القصر للملك، فانتظروا فرصةً للخلاص منه على الرغم من الأمور العلميَّة التي أحاط بها الملك نفسه من الفلاسفة والرواقيين، ولكن تصرُّفات القصر دفعت السلوقيين إلى كراهية الملك ووزيره القاسي أمونيوس والرغبة في تولِّي ملكٍ جديد(٢).

لقد أدت الظروفُ السَّابقةُ إلى فتح الطريق أمام ديمتريوس الثاني في المُطالبة بحقِّه الشرعيِّ في العرش، وبالفعل جهَّز جيشًا بقيادة القائد الكريتي لاستنس ونزل بهذا الجيش في شمال المملكة، ومن ثمَّ خرج بالاس للدفاع عن شمال المملكة ضدَّ ديمتريوس ولاستنس(٣).

وفي الوقت نفسه انضمَّ أبولونيوس حاكم سوريا وفينيقيا إلى ديمتريوس في المُطالبة بحقِّه الشرعي، وانتهز فرصة خروج بالاس إلى الشمال وجاء من جنوب المملكة، ولكنَّ بالاس طلب من يوناثان اليهوديِّ وقف تحرُّكات أبولونيوس، واستجاب يوناثان على الأقلِّ بالوقوف مع بالاس في المرحلة الأولى من الصِّراع، واتجه نحو أبولونيوس وهزمه في معركة أزوتوس (أشدود)، واستولى على يافا وعسقلان وأحرق معبد داجون الذي احتمى به

(1) Bevan, op. cit., II, pp. 213f;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص١٣٢؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص٧٢.

(2) Bevan, op. cit., II, pp. 213ff;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٣) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٢٢٤؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص١٣٢.

جنود أبولونيوس[١]، وعندما وصلت انتصاراتُ يوناثان إلى بالاس منحه لقب صديق أو قريب الملك، وأرسل له دبوسًا ذهبيًّا وأعطاه مدينة عقرون وما حولها[٢].

موقف البطالمة من النِّزاع :

لقد تغيَّرَ موقف البطالمة السابق الداعم للملك بالاس بعد إخفاق البطالمة في الحصول على جوف سوريا، وانضمَّ بطلميوس السادس إلى ديمتريوس الثاني وقرَّر في عام ١٤٧ق.م التدخُّل بنفسه على رأس جيشه الكبير[٣]، واختلف المؤرِّخون حول الهدف الحقيقيّ من هذا التحرُّك، فيرى البعض[٤] أنَّ الهدف الظاهر كان مُناصرة زوج ابنته بالاس إلاَّ أنَّ الهدف الحقيقيَّ كان استرجاع جوف سوريا، في حين يرى البعض الآخر[٥] أنَّ الهدفَ الحقيقيَّ هو مُساعدة بالاس ضدَّ ديمتريوس الثاني، ولكنَّ عدم مُعاقبة بالاس المُتآمرين لقتل الملك بطلميوس السادس نتج عنه الانضمامُ إلى ديمتريوس الثاني.

استقبلت المدن الساحليَّة بطلميوس السادس استقبالاً حافلاً، الأمر الذي جعل بالاس يفزع منه لأنه جاء للاستيلاء على السُّلطة، وهنا دبَّر الوزير أمونيوس محاولةً لقتل بطلميوس السادس في عكا ولكنها فشلت، وطلب الملك

---

(١) خرج يوناثان ومعه عشرة آلاف جندي ومعه أخوه سمعان، وقيل: قتل من جنود أبولونيوس ثمانية آلاف جندي. يوسف الدبس، الموجز في تاريخ سورية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨، ص ١٠٩.

(2) Diod, XXXIII, 3; Bevan, op. cit., II, p. 218;
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٢٤؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ص ١٦٠، ٣٤٠؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ٧٢-٧٣.

(3) Bevan, op. cit., II, p. 218.

(4) Diod, XXXII, 9.

(5) Josephus, Ant, XIII, 4.

من بالاس تسليمه وزيره[١]، وعندما رفض أدرك الملك البطلمي اشتراكه هو شخصيًّا في مُحاولة القتل[٢].

وهنا تغيَّر موقف الملك البطلميّ إلى جانب ديمتريوس الثاني، وعرض عليه التعاون والزواج من ابنته كليوباترا ثيا زوجة بالاس فقَبِلَ ديمتريوس الثاني، وكان المقابل للبطالمة هو الحصول على منطقة جوف سوريا[٣].

وتشير الأحداثُ إلى حدوث لقاءٍ بين الملك البطلميّ ويوناثان اليهوديّ في مدينة يافا، وتابع سيره معه حتى نهر اليوثيروس (النهر الكبير)[٤] وهو يشكِّل حدود السلوقيين المجوفة، وأطْلع أهالي المدينة الملك البطلمي على المجازر التي قام بها يوناثان، ولكنه أجَّل اتِّخاذ القرار لحين عودته خاصَّةً بعد انضمام يوناثان إلى صفه[٥]، ونلاحظ هنا تغيُّر موقف اليهود والبطالمة من أجل مصالحهم السياسيَّة والشخصيَّة.

توجَّه بطلميوس السادس إلى أنطاكية وهنا قرَّر بالاس الهروب من تلك المُواجهة، فعرض أهلُ أنطاكية العرش على الملك البطلميّ بعدما اقترح القائدان هيراكوس وديودوتوس ذلك؛ لأنهم كرهوا المُنازعات بين أفراد البيت السلوقيّ الحاكم، بحجة كونه سلوقيًّا من ناحية أمِّه ابنة أنطيوخوس الثالث ولكنه رفض؛ خوفًا من غضب روما وطلب منهم القبول بحكم ديمتريوس الثاني ملكًا عليهم وأنه سوف يكون مُراقبًا له[٦].

---

(١) قام أهل أنطاكية بالقبض علي أمونيوس بعد تنكره في زي امرأة وتم اعدامه. مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(٢) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٢٥؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ص ١٦٠-١٦١؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(3) Josephus, Ant, XIII,4; John, W., Cleopatras, London, 1994, p.105; أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦١.

(4) Bevan, op. cit., II, p.219.

(٥) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٣.

(6) Diod, XXXII, 9 ; Josephus, Ant, XIII,4;
أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦١؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٣؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٧.

كاد ديمتريوس يتنازل عن جوف سوريا للبطالمة لولا أنَّ بالاس جمع قوَّاته من جديد في عام ١٤٥ ق.م، وقُرب مدينة عفرين دارت معركةٌ بين الطرفين هُزم على إثرها بالاس، ولكنْ أصيب بطلميوس السادس بجروحٍ خطيرةٍ أودت بحياته بعد فترةٍ وجيزةٍ(١).

بعد معركة عفرين هرب بالاس إلى أحد شيوخ العرب وعهد بابنه أنطيوخوس إليه، وفرَّ إلى تلال كيليكيا على أمل تجنيد جيشٍ جديدٍ للعودة إلى العرش، ولكنَّ معظم جنوده أحسُّوا بعبث المُقاومة فانضمُّوا إلى ديمتريوس الثاني مقابل العفو عنهم، ولكنَّ أحد العرب – ويُدعى زيد يثيل – قطع رأس بالاس وسلَّمه إلى الملك البطلمي، وقد استمتع برؤية رأس صهره وحليفه القديم قبل موته بثلاثة أيام، وبذلك أصبح ديمتريوس الثاني ملكًا بعد نِزاع طويل مع بالاس، ولُقِّبَ بـ (نيكاتور)؛ أي المنتصر(٢).

استغلَّ يوناثان الصِّراع السلوقيَّ وحاصر الحامية السلوقيَّة في قلعة أورشليم، وأبدى ديمتريوس الثاني غضبه من ذلك، ورأى يوناثان أنَّ فكَّ الحصار عن القلعة بمنزلة إخلاصه للملك السلوقي، وذلك في مقابل أنْ سمح لليهود بضمِّ عددٍ من المدن مثل اللد والرامة في الشمال، ودفع يوناثان ٣٠٠ تالنت مقابل استرضاء الملك السلوقيِّ وتثبيته في مكانه المتميز(٣).

أمَّا القائد لاستنس فأرغم القوات البطلميَّة إمَّا على العودة إلى مصر أو الانضمام إلى السلوقيين بعد موت بطلميوس السادس، وقتلَ كثيرًا من المُعارضين من كبار قادة الجيش وسرَّح العديد من جنود الجيش، واهتمَّ الملك

(1) Bevan, op. cit., II, p. 221;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٤؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٧.

(2) Appian, Syria, 67; Bevan, op. cit., II, p. 221; Rawlinson, op. cit., p. 190;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦١؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١١٧.

(3) Bevan, Syria, p. 525;

هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ٧٣-٧٤ .

وقائده في الاهتمام بجمع الأموال وتأمين الرفاهية لهم دون الاهتمام بمصلحة الأهالي من المملكة السلوقيَّة(١).

- **النّزاع بين ديمتريوس الثاني وأنطيوخوس السادس:**

رغم أنَّ ديمتريوس الثاني ثبَّت دعائمَ حكمه لكنه لم يُحسن إدارة الأمور في المملكة، فبناءً على تدخُّل وزيره لاستنس قام بتسريح وقتل عددٍ من الجنود المُعارضين لحكمه، وخفَّض رواتب الجنود واعتمد على الجنود الكريتيين، وكان يدفعُ لهم الرواتب كاملةً ممَّا دفع هؤلاء الجنود المسرَّحين إلى استغلال أيِّ فرصة لخلع الملك(٢).

هذه الأمور أدت إلى تعاطُف أهل أنطاكية مع هؤلاء الجنود، وبدأ التعبيرُ عن الغضب تجاه الملك ووزيره خاصَّةً بعد أنْ أمرَ الملك بتجريد المسرَّحين من سلاحهم، وهنا سارع الأهالي بمُحاصرة القصر الملكيّ في أنطاكية وحاولوا الدخول والقبض على الملك ووزيره، وتحرَّج موقف الملك، فطلب المُساعدة من يوناثان اليهودي وبالفعل أرسل له ثلاثة آلاف من اليهود، واستطاع هؤلاء فكَّ الحصار عن القصر وسحقوا الثورة بكلِّ عنفٍ وقسوةٍ، وقُدِّرَ عدد قتلى المدينة بنحو مائة ألف قتيل، وعاد اليهود مُحمَّلين بالغنائم الكثيرة وبفضلهم تمَّ إنقاذ الملك(٣).

تخيَّل الملك السلوقيُّ أنَّ العنف ضدَّ أهل أنطاكية دعم مركزه هو ووزيره في المدينة، ولكنه أضاف إلى قلوب الناس كراهيةً ضدهما، ولذلك لم يكن من المُفاجأة أنْ يُغادر هؤلاء المدينةَ إلى مدنٍ أخرى(٤).

---

(١) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٣٤– ١٣٥.

(2) Downey, G., A History of Antioch in Syria from Seleucus to the Arab Conquest, Princeton University Press, 1961, p. 122.

(3) Bevan, Syria, p.525; Downey, op. cit., p. 123; Bevan, op. cit., II, pp. 220ff.

(٤) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٦.

وهنا استغلَّ القائد ديودوتوس[١] كراهية أنطاكية للملك السلوقيّ، وأحضر أنطيوخوس السادس بن بالاس الذي تركه عند أحد شيوخ العرب[٢]، وأعلن أحقيَّة أنطيوخوس في العرش السلوقي وبالفعل تمكَّن من دخول أنطاكية بعد هروب ديمتريوس الثاني إلى سلوقيَّة بيرية على نهر العاصي، وأعلن أنطيوخوس السادس ملكًا على العرش السلوقي وأطلق ديودوتوس على نفسه لقب "تريفون"، ويبدو أنَّ الطرفين لم يستطيعَا حسم الموقف فاعترف كلٌّ منهما بنفوذ الآخر[٣]، وانقسمت المملكة السلوقيَّة إلى قسمين: الملك أنطيوخوس السادس ووزيره تريفون يُسيطرون على أنطاكية، وديمتريوس الثاني يُسيطر على المدن الساحليَّة من مقرِّ إقامته في سلوقيَّة بيرية[٤] .

موقف اليهود والرومان من النِّزاع :

تغيَّر موقف اليهود من الحليف ديمتريوس الثاني، فبعد مُساعدته في القضاء على ثورة أنطاكية تنصَّل من الوعود لليهود، وهو ما دفع يوناثان إلى الانضمام إلى الملك أنطيوخوس السادس الذي أعطاه لقب "قريب الملك"، وأمر بتعيين أخيه سمعان على جوف سوريا ما عدا مدينة فينيقيا، وسمح له باستخدام القوات السلوقيَّة هناك[٥].

ونجد أنَّ اليهود أرادوا الاستفادة من الصِّراع أكثر فعمل سمعان على ضمِّ كثيرٍ من الأراضي لنفوذه، واستولى على مدينة يافا بعد علمه أنها سوف تسلَّم قلعتها إلى ديمتريوس الثاني، ولم يكتفِ اليهودُ بذلك بل أرسل يوناثان فدًا

---

(١) ديودوتوس هو حاكم مدينة أنطاكية في عهد بالاس.
Bevan, op. cit., II, p. 226.

(٢) كان أميلكوثيل بن زيد يثيل العربي يتولى تربية أنطيوخوس السادس.
Bevan, op. cit., II, p. 226 .

(٣) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٢٤٢؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٦.

(4) Bevan, Syria, p.526.

(5) Bevan, Syria, p. 526;
أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٣.

برئاسة نومينوس بن أنطيوخوس وأنتيباتر بن ياسون إلى روما من أجل الاعتراف به حاكمًا على اليهود، وأرسل أيضًا وفدًا إلى مدينة إسبرطة والتي كانت تحتفظ بعلاقات ودية مع روما خلال تلك الفترة (١).

تلك التجاوزات دعت تريفون إلى غضبه، واتجه بعددٍ من قواته إلى بيسان، وفيها استقبله يوناثان استقبالاً حافلاً، وطلب منه أنْ يذهبَ معه إلى عكا لمُناقشة بعض الأمور، وبعدها تمَّ إلقاء القبض على يوناثان وهنا عيَّن اليهود سمعان في مكان أخيه يوناثان، وقد عرض تريفون شروطًا للإفراج عن يوناثان، منها: دفع مائة ألف تالنت من الفضة، وإرسال ابني يوناثان ليكونَا رهينةً عنده، فقَبِلَ سمعان تلك الشروط ولكنه قام بإعدامه بعد عبوره نهر الأردن في عام ١٤٣ ق.م(٢).

أمَّا موقف الرومان فقد كانوا مُشتركين في الحرب البونيَّة الثالثة وترتيب الأوضاع في بلاد اليونان، وحتى إن لم يكن مشغولين بحروبهم فلم يكن هناك ما يُثير خوفهم، فإنَّ حالة النِّزاع على العرش السلوقيِّ أمرٌ يتفقُ مع سياسة روما التي تهدفُ إلى إضعاف المملكة السلوقيَّة(٣).

وفي عام ١٤٣/١٤٢ق .م تُوفي الملك أنطيوخوس السادس بعد إجراء عمليَّةٍ جراحيَّةٍ مرضيَّة، دون أنْ يشكَّ أحدٌ في أنَّ الوزير تريفون كان وراء قتل تريفون حتى ينفرد بالسُّلطة(٤)، وهو ما حدث بالفعل؛ فقد أعلن تريفون نفسه ملكًا على المملكة السلوقيَّة، واتخذ تقويمًا وشعارًا جديدًا بدلاً من التقويم والشعار السلوقيِّ القديم، فأرسل إلى روما وفدًا يحمل تمثالاً من الذهب من

(1) Josephus, Ant, XIII, 180; Peter, op. cit., p. 56;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٧

(2) Bevan, op. cit., II, p. 229; Russell, op. cit., p. 57;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٧.

(٣) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٣٤٢.

(4) Appian, Syria, 67.

أجل الاعتراف به ملكًا شرعيًّا، ولكنَّ أعضاء مجلس السناتو قبلوا هديته باعتبارها هديَّةً من الملك القتيل أنطيوخوس السادس(١).

لقد أدَّى الصِّراعُ بين ديمتريوس الثاني وأنطيوخوس السَّادس إلى إضعاف المملكة السلوقيَّة وتقوية نفوذ اليهود في المنطقة، واستغلَّ تريفون هذا الصِّراع لصالحه وتحقيق هدفه في الوصول إلى العرش السلوقيّ.

- **النِّزاع بين تريفون وديمتريوس الثاني:**

بعد مقتل الملك أنطيوخوس السادس أصبح تريفون ملكًا على العرش السلوقيّ، ووقع نزاعٌ جديدٌ على العرش بينه وبين ديمتريوس الثاني، ولم يستطعْ ديمتريوس الثاني القضاء عليه في بداية الأمر، ولذلك دخل في مُفاوضاتٍ مع اليهود من أجل الوقوفِ معه في صراعه الجديد، خاصَّةً بعد كره اليهود له؛ نتيجة قتله يوناثان وعدم اعتراف الرومان به ملكًا على العرش(٢)، وعرض سمعان اليهودي دعم ديمتريوس الثاني في الوصول إلى العرش السلوقي ورحَّب الملك السلوقي بهذا العرض، بل قام بإمداد الأموال لدفع رواتب الجنود المتأخِّرة، في مقابل إعفاء اليهود من الضرائب المستحقَّة عليهم وإجلاء الحامية السلوقيَّة من أورشليم وتحصين مدنهم، وبذلك نال اليهود استقلالهم عام ١٤١ ق.م(٣).

---

(1) Diod, XXXIII, 28;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٣٧ – ١٣٨.

(2) Bevan, op. cit., II, p.230.

(٣) اتخذ اليهود من يوم ٢٣ مايو ١٤١ق.م عيدًا وطنيًّا، وأصبح هناك تقويمٌ جديدٌ حمل العبارة التالية "من تولى سمعان منصب كاهن أكبر وقائد وحاكم اليهود". مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٨.

Peter, op. cit., p. 57;

هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ٧٨ .

Bevan, Syria, p. 527;

لقد أراد ديمتريوس الثاني من وراء منح الاستقلال لليهود إيصالَ أنه ما زال يتمتَّع بالسُّلطة الكاملة على العرش على الرغم من وجود نِّزاع مع تريفون، وإنْ كان ذلك من وجهة نظره سيتحقَّق عندما يعود إلى العرش السلوقي.

في عام ١٤١ق.م سيطر ميثرياداتيس الأول ملك الفرثيين على مدينة بابل، واحتلَّ مدينة سلوقيَّة على نهر دجلة، وعامل الإغريق في تلك المناطق معاملةً سيئةً، وكانت تلك المناطق واقعةً في نفوذ ديمتريوس الثاني(١).

وهنا ترك ديمتريوس الثاني الملكة كليوباترا ثيا لتحكمَ نيابةً عنه، وأعدَّ جيشًا واتجه شرقًا بعد طلب العناصر الإغريقيَّة في بابل من أجل إنقاذها، وتمكَّنَ في بداية الحرب من تحقيق بعض الانتصارات على الجيش الفرثي(٢)، وكان هدفُ الملك السلوقي أنْ يعودَ مُحملاً بالأموال والغنائم والجنود الأقوياء من الولايات الشرقيَّة حتى يستطيعَ القضاء على تريفون، ولكنه وقع أسيرًا(٣) لدى الجيش الفرثي، وقد أحسن ميثرياداتيس الأول مُعاملته وزوَّجه من ابنته، وقد احتفظ به الملك الفرثي عنده كورقةٍ يستخدمُها لتحقيق أهدافه السياسيَّة في وقتها، وبذلك وصل تريفون إلى العرش مُنفردًا(٤).

---

(1) Ellis, H., "Parchments of the Parthian Period . from Avroman in Kurdistan", J.H.S, Vol. 35, 1915, p. 33; Tarn, C.A. H, Vol. IX, 1951, p. 580; Green, P., D'Alexandre a' Actium Du Partage de L'Empire au triomphe de Rome, Paris, 1997, p. 592.

(٢) حصل ديمتريوس الثاني على دعم مدينة سلوقيَّة وفارس وعيلام وباكتريا والأمراء المحليين في كردستان.

Bevan, op. cit., II, p. 234; Rawlinson, op. cit., p. 6;

سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٦٧ .

(٣) قيل: إنه تمَّ أسره خلال المعارك، وقيل: إنَّ ميثرياداتيس الأول اقترح عليه الدخول في مفاوضات، وأثناء تلك المفاوضات تم القبض عليه.

Ghrishman, R., Iran, London, 1954, p. 246; Cary, op. cit., p.77; Green, op. cit., p. 594.

(٤) مفيد العابد، المرجع السابق، ١٣٨.

لقد استغلَّ اليهود والفرثيون الصِّراع على العرش السلوقيِّ لصالحهم، فاليهود حصلوا على الاستقلال عن المملكة السلوقيَّة، أمَّا الفرثيون فاستولوا على مدينة بابل وما حولها من أقاليم، بل أسروا الملك السلوقيَّ الذي أخطأ في تقديره لقوَّة الفرثيين، خاصَّةً أنه لا يزال يُصارع تريفون على العرش السلوقي.

- **النِّزاع بين أنطيوخوس السابع وتريفون:**

بعد وقوع الملك ديمتريوس الثاني في الأسر لدي الفرثيين، ظهر صراعٌ جديدٌ على العرش السلوقيِّ بين تريفون وأنطيوخوس السابع، وهو الابن الثاني للملك ديمتريوس الأول وأخو الملك الأسير، وكان مع أخيه عند شيوخ العرب، ووُلد في عام ١٥٩ ق.م، وحمل لقب سيدتس(١).

بعد أسْر ديمتريوس الثاني سيطر تريفون على الحكم، في حين كانت الملكة كليوباترا ثيا تُسيطر على جزء في الشمال السلوقي، وعند وصول الأخبار بأسر شقيقه طالب بالعرش السلوقيِّ باعتباره الوريثَ الشرعيَّ، وكان موجودًا في رودس ويبلغ من العمر عشرين عامًا، وبدأ في تكوين جيش من المُرتزقة من أجل الوقوف ضدَّ مُغتصب العرش تريفون(٢).

وقام أنطيوخوس السابع بإرسال عدة رسائلَ إلى المناطق السلوقيَّة يحثُّ فيها على دعمه، وكانت تلك الرسائلُ تحمل لقب ملك، ولكنَّ المناطق التي كان يُسيطر عليها تريفون رفضت استقباله، في حين كانت المناطقُ الخاضعةُ لسيطرة ديمتريوس الثاني لقي فيها بعض الترحيب(٣).

---

(١) لقب سيدتس نسبة إلى مدينة صيدا مسقط رأسه ويعني الصيداوي، أو نسبة إلى مدينة سيدة الواقعة في بامفيليا إحدى مدن آسيا الصغرى.

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٤؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٨.

(2) Bevan, op. cit., II, p. 234; Sykes, op. cit., p. 330.

(3) Bevan, op. cit., II, p. 237;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٩.

وكانت كليوباترا ثيا غيرَ قادرةٍ للوقوف وَحْدَهَا في وجه تريفون، وكانت تخشى إذا تمكَّن تريفون من العرش أنْ يقومَ بقتلها هي وأولادها ورثة العرش السلوقي، ولذلك رأت تقديم الدعم والتأييد لأنطيوخوس السابع، بل عرضت عليه الزواج ليحلَّ محلَّ أخيه، ووافق أنطيوخوس السابع على هذا العرض، وبالفعل تمَّ الزواج في عام ١٣٨ ق.م[١] في مدينة سلوقيَّة العاصي التي كانت مقرَّ إقامة الملكة ولَبِسَ الملك التاج فوق رأسه[٢]، ووطَّد هذا الزواجُ مكانة الملك، ورأى كثيرٌ من المؤرخين أنَّ الفرصة أصبحت مُواتيةً من أجل إعادة الشرعيَّة إلى العرش في المملكة[٣].

بعد هذا الزواج أصبح موقف تريفون حرجًا للغاية؛ نتيجة انضمام عددٍ كبيرٍ من مؤيِّديه إلى أنطيوخوس السابع، وغادر أنطاكية إلى الجنوب[٤] على أمل كسب مُساعدة اليهود والبطالمة، ولكنَّ اليهود وسط هذا النِّزاع انضمُّوا إلى أنطيوخوس السابع انتقامًا من تريفون الذي قتل يوناثان من قبل، وبالفعل أثناء الصِّراع الأسريّ أرسل سمعان ٢٠٠٠ من اليهود وبعض الهدايا الذهبيَّة، ولكنْ رفض الملك السلوقيُّ هذه المُساعدة لإدراكه حقيقة اليهود وما يطمعون به مقابل تجاه تلك المُساعدات[٥].

وقد هرب تريفون إلى بلدة دورا التي حاصرها الملك السلوقيُّ، إلاَّ أنَّ تريفون تمكَّن من الهرب إلى عكا ومنها إلى مسقط رأسه أباميا، حيث تمَّ القبضُ عليه وأُجبر على الانتحار في عام ١٣٨ ق.م[٦]، وبهذا تمكَّن

---

(١) هذا الزواج الثالث للملكة كليوباترا ثيا؛ فقد تزوَّجت من قبل بالاس ثم ديمتريوس الثاني. أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٤.

(2) Bevan, op. cit., II, p. 234; Rawlinson, op. cit., p. 191;

(٣) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٤.

(4) Josephus, Ant, XIII, 224; Downey, op. cit., p.125.

(5) Downey, op. cit., p.125;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(6) Bevan, op. cit., II, p. 238; Downey, op. cit., pp. 122-125;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٣٩.

أنطيوخوس السابع من الانفراد بحكم المملكة السلوقيَّة في ظروفٍ صعبة، وكان عليه أنْ يُعيد قوَّة المملكة مرةً ثانيةً بعد فصلٍ طويلٍ من وصول ملوكٍ ضعافٍ إلى الحكم، وإنَّ انضمام الأهالي والجنود دلالةٌ واضحةٌ على شرعيَّة الملك.

عقب نهاية هذا النِّزاع بدأ أنطيوخوس السابع في توحيد المملكة، وبدأ أولاً مع اليهود خصوصًا بعد مشاكلهم مع رعايا الملك الذين تعرَّضوا لمشاكلَ جمةٍ من اليهود، ولذلك قام بإرسال أنطيوخوس أثينوبيوس إلى سمعان وطلب منه أن يدفع غرامةً قدرها ١٠٠٠ تالنت[١] نظيرَ ما قام به اليهود من أضرارٍ ضدَّ سكان المملكة، ولكنَّ سمعان رفض دفع الغرامة، فأرسل إليه جيشًا بقيادة القائد كندبايوس الذي هُزم على يد سمعان، وفي عام ١٣٤ ق.م قتل بطلميوس زوج ابنته سمعان وحاول أنْ يستوليَ على السُّلطة لولا تدخُّل ابنيه يهوذا ويوحنا، وهنا جاء أنطيوخوس السابع وحاصر أورشليم وتمكَّن من دخولها، ولم يُبْدِ أنطيوخوس اهتمامًا لرأي قادته بضرورة مُعاقبة اليهود، بل اكتفى بغرامة على المدن والأقاليم التي يحكمها اليهود[٢].

وفي عام ١٢٩ ق.م قرَّر أنطيوخوس السابع استعادة السيطرة على الأقاليم الشرقيَّة التي احتلها الفرثيون، وفكّ أسر شقيقه ديمتريوس الثاني، وجهَّز جيشًا كبيرًا قُدِّرَ عدده بثمانين ألفًا وبه عددٌ من الجنود اليهود، وعند عبور نهر الفرات تقابل مع القوات الفرثيَّة وحقَّق بعض الانتصارات التي أدت إلى تحرير عددٍ من المدن من أيدي الفرثيين، وعرض الفرثيون الدخول في المُفاوضات

---

(١) طلب القائد السلوقي من سمعان دفع ٥٠٠ تالنت نظير الإضرار بموظفي المملكة، و٥٠٠ نظير الإضرار بالأماكن، وحاول سمعان تخفيضها إلى ١٠٠ تالنت، ولكنْ تم رفض طلبه.

Bevan, op. cit., II, p.338.

(٢) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ص ١٦٤– ١٦٥؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٣٩– ١٤٠.

من أجل حلِّ المشاكل بينهما، وكان أنطيوخوس في مركز القوَّة ورفض العرض[١]، وهنا قام الفرثيون بإطلاق سراح شقيقة ديمتريوس الثاني اعتقادًا منهم أنَّ ذلك يؤدِّي إلى إضعاف المملكة من خلال إشعال نار الصِّراع على العرش، ولجأ الفرثيون إلى حيلة لقتل الملك أنطيوخوس عن طريق رشوة أحد ضباطه، وبالفعل تمَّ قتل الملك في عام ١٢٩ ق.م، وقد عامل الفرثيون جثمان الملك بما يليق به من تقدير واحترام، وتقرَّر تربية ابنه في القصر الملكيِّ هناك[٢].

- **النِّزاع بين ديميتريوس الثاني وزابيناس:**

لم تتوقَّفْ النِّزاعات حول العرش السلوقيِّ بين أفراد الأسرة السلوقيَّة الشرعيين أو حتى من الدخلاء المُغتصبين[٣]، وبعد الإفراج عن ديمتريوس الثاني من قبل الفرثيين عاد إلى أنطاكية يطلب عرش أخيه المقتول[٤]. هنا وجد مُعارضةً قويَّةً من أهل أنطاكية؛ نظرًا لكرههم له حتى قبل أسره، وزاد الكره عندما قلد الفرثيين في عاداتهم، حيث قام بإطلاق لحيته ولبس ملابسهم الملكيَّة، فضلاً عن وقوف الملكة كليوباترا ثيا في سبيل عودته إلى العرش، وهنا تحرَّج موقف ديمتريوس الثاني، وجاءته الفرصة لتثبيت عرشه عندما لجأت إليه الملكة كليوباترا الثانية والدة زوجته كليوباترا ثيا، وطلبت منه غزو مصر نكايةً في أخيها بطلميوس الثامن، ووعدته بحكم مصر، وبذلك وجد صدًى في نفسه لتحقيق حلم أنطيوخوس الثالث والرابع[٥].

---

(1) Bevan, op. cit., II, pp. 244 – 245.

(٢) أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٥؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤١؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ٨٥.

(٣) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٦٩.

(4) Cary, op. cit., p. 78.

(5) Bevan, op. cit., II, p. 248 ; John, op. cit., p. 119;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٢.

جهَّز الملك ديمتريوس الثاني جيشًا واتجه به نحو مصر، ولم يستطعْ الوصولَ إلى أبعدَ من حصن بلوزيوم؛ بسبب رفض جنوده مُواصلة القتال، وهنا آثر الانسحاب وعاد إلى أنطاكية(١).

اندلعت الثوراتُ ضدَّ ديمتريوس الثاني من أهل أنطاكية وأباميا والتي لقيت هوًى في نفس بطلميوس الثامن من أجل الانتقام منه بعد تأييده الملكة كليوباترا الثانية، وطلب أهل أنطاكية من الملك البطلميِّ أنْ يرسلَ لهم ملكًا؛ شرط أنْ يكونَ من سلالة الأسرة السلوقيَّة الحاكمة(٢)، وبالفعل استجاب لطلبهم ووجد ضالَّته في شابٍّ مصريٍّ ابن تاجرٍ مصريٍّ يُدعى والده بروتاخوس، وادَّعى أنه ابن الإسكندر بالاس تبنَّاه بطلميوس السابع، وقد أطلق عليه اسم الإسكندر زابيناس؛ بمعنى العبد المشترى(٣).

دخلت المملكة في نزاع جديدٍ، وعلى الرغم من تأييد كليوباترا ثيا وأهل أنطاكية والبطالمة لزابيناس، فإنه دخل في نزاع مع ديمتريوس الثاني لمدة ثلاث سنوات، واستطاع في النهاية الانتصارَ عليه في دمشق عام ١٢٥/١٢٦ ق.م، وعلى إثر تلك الهزيمة فرَّ ديمتريوس الثاني إلى عكَّا مقرِّ إقامة كليوباترا ثيا التي أغلقت في وجهه أبواب المدينة، فقرَّر الهروب إلى مدينة صور لاجئًا في معبدها (معبد هرقل)، ولكنه قتل هناك بإيعاز من كليوباترا ثيا لحاكم المدينة(٤).

---

(١) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(2) Bevan, History, p. 213.

(3) Bevan, op. cit., II, p. 249;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(4) Josephus, Ant, XIII, 268; Bevan, op. cit., II, p. 250; John, op. cit., p. 105;

إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

- **النّزاع بين زابيناس وأنطيوخوس الثامن (جروبوس):**

بعد مقتل ديمتريوس الثاني انفرد زابيناس بالحكم السلوقي، وحدث خلافٌ بينه وبين كلوبياترا ثيا، على إثره ذهبت إلى عكا جنوب المملكة، وهذا الجزءُ كان تحت سيطرتها، في حين كان زابيناس مسيطرًا على الجزء الشماليِّ مع أنطاكية، وقامت كليوباترا ثيا بقتل ابنها سلوقس الخامس(١)؛ لأنه اتخذ لقب ملك دون إذن منها، وجاءت بابنها الثاني من ديمتريوس الثاني ويُدعى أنطيوخوس، ولقبه جروبوس ويعني "صاحب الأنف الثاني" إشارةً إلى شكل أنفه وأشركته معها في الحكم(٢).

وهذا يدلُّ على قوة طموح الملكة في الحكم، وأنها تُريد وجود شخصيَّةٍ مثل الواجهة تمنحها شرعيَّةً لحكمها، وهذا ما حدث بالفعل مع ابنها الذي وعدها بجمع الأمور تحت سيطرتها على الأقلِّ في بداية حكمه(٣).

أراد بطلميوس الثامن من خلال دعمه لزابيناس الحصولَ على جوف سوريا، ولكنَّ زابيناس رفض تلبية مطلبه، ممَّا دعا بطلميوس الثامن إلى الوقوف مع الملكة كليوباترا ثيا وابنها الذي زوَّجه من ابنته تروفاينا، وأرسل إليه عددًا من الفرق والوحدات العسكريَّة لمُساعدته في صراعه ضد زابيناس(٤)، الذي أصبح مكروهًا من قبل أنطاكية؛ نظرًا لعدم إدارته الأمورَ بشكلٍ صحيحٍ، وسرقته تمثال النصر للإله زيوس المصنوع من الذهب الخالص(٥).

---

(١) سلوقس الخامس حكم لمدة سنة واحدة، وقُتل على يد أمِّه في عام ١٢٥/١٢٦ ق.م.
Rawlinson, op. cit., p. 191.

(2) Bevan, op. cit., II, p. 250; Avery, op. cit., p. 114;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٣.

(3) Bellinger, A,R., " The end of the Seleucids" Transaction of the Connecticut Academy, Vol, 38, 1949, p. 65.

(٤) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٤٣؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٥) جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٨٨؛ الناصري، المرجع السابق، ص ٢٧٠.

واستطاع أنطيوخوس الثامن إنزال هزيمةٍ قاسيةٍ بفضل الدعم البطلميّ لغريمه زابيناس عام ١٢٣ ق.م وهرب من أنطاكية، وحاول اللجوءَ إلى مدينة سلوقيَّة بيرية التي رفضت قدومه، وأُسر على يد مجموعةٍ من اللصوص وقطَّاع الطرق في مدينة بوسيدون، وتمَّ تسليمه إلى أنطيوخوس الثامن الذي أمر بإعدامه عام ١٢٢ ق.م[١].

بعد مقتل زابيناس حدث خلافٌ بين أنطيوخوس الثامن وأمِّه كليوباترا ثيا؛ نظرًا لمُحاولتها الانفراد بالسُّلطة، ممَّا لقي معارضةً شديدةً منه ودام حكم الاثنين مدة أربع سنوات، وقد علم أنها تُدبِّر مؤامرةً لقتله عن طريق شرب كأسٍ من السمِّ بعد عودته من إحدى رحلات الصيد، وهنا أجبرها على شرب الكأس المسمومة وتخلَّص منها وانفرد بحكم المملكة السلوقيَّة[٢].

- **النّزاع بين أنطيوخوس الثامن وأنطيوخوس التاسع (الكوزبكي):**

بعد مقتل كليوباترا ثيا انفرد بالحكم فترةً ليست قصيرةً أنطيوخوس الثامن، حيث ظهر في عام ١١٦ق.م نزاعٌ جديدٌ على العرش السلوقيّ، وظهر منافسٌ جديدٌ هو أنطيوخوس التاسع الذي لُقب "الكوزبكي"[٣]، وهو ابن الملك أنطيوخوس السابع من زوجته كليوباترا ثيا وهو في الوقت نفسه أخٌ غيرُ شقيق للملك الحالي، ولمَّا جاءت إليه الأخبارُ بمقتل والدته طمع في السُّلطة وأشاع بين الناس أنَّ الملك يُخطِّط لقتله، واستغلَّ الشعبيَّة الكبيرة لوالده في أنطاكية واستطاع السيطرة على دمشق وطرسوس وأنطاكية[٤]، ومن ثمَّ وصل إلى العرش السلوقي، وانقسم السلوقيون بين الاثنين ما بين من يؤيِّد هذا ومن يؤيِّد

(1) Bellinger, op. cit., p. 66; Bevan, op. cit., II, pp. 250 f;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٣؛ هاني جوهر، المرجع السابق، ص ٨٥ .

(2) Appian, Syrian Wars, 69;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٣-١٤٤.

(٣) الكوزبكي: نسبة إلى مدينة كوزبكوس والتي أرسلته إليها والدته من أجل الدِّراسة، وتقع في آسيا الصغرى. مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٤ .

(4) Justinus, XXXIX, 2,3; Rawlinson, op. cit., p. 191; Bellinger, op. cit., p. 67.

ذلك، ومن هنا بدأ نزاعٌ أسريٌّ جديدٌ بين الطرفين(١)، وانسحب جروبوس إلى مدينة أسبيندوس في بامفيليا(٢).

عَكَسَ النِّزاع بين الأخوين تدخُّل مملكة البطالمة في ذلك، وحدث أنْ تزوَّج الأخوان من أختين من أميرات البيت البطلمي، كان أنطيوخوس الثامن متزوجًا من تروفاينا ابنة الملك بطلميوس الثامن، وعندما أجبرت الملكة كليوباترا الثالثة ابنها بطلميوس التاسع على تطليق زوجته الملكة كليوباترا الرابعة والزواج من شقيقتها كليوباترا سيليني، ذهبت كليوباترا الرابعة وعرضت الزواج على أنطيوخوس التاسع بجانب ما تملكه من جيش، وبالفعل قبل الزواج منها دون انتظار وبفضل ما قدَّمته كليوباترا الرابعة لزوجها استطاع أنْ يطردَ أخاه من أنطاكية، وأصبحت الحربُ بين الأخوين حربًا بين الأختين(٣). وبذلك تداخلت التوتُّرات في مملكة البطالمة على حالة النِّزاع في مملكة السلوقيين.

وفي عام ١١٢ ق.م تمكَّن جروبوس من تجهيز جيشٍ قويٍّ خلال فترة وجوده في مدينة أسبيندوس، وتمكَّن من هزيمة أخيه الكوزبكي ودخول مدينة أنطاكية، لكنَّ أخاه تمكَّن من الهرب تاركًا زوجته كليوباترا الرابعة التي قُتلت على يد أختها تروفاينا، على الرغم من لجوئها إلى أحد المعابد ومُعارضة زوجها في الخلاص منها(٤)، وفي العام التالي ١١١ ق.م تمكَّن الكوزبكي من إعداد جيشٍ قويٍّ وتمكَّن من دخول أنطاكية وهزيمة جروبوس وأعدم تروفاينا؛ انتقامًا لزوجته(٥).

---

(١) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٤؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٧.

(2) Grainger, J.D., A Seleukid Prosopography and Gazetteer, Brill, 1997, p. 31.

(٣) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٢ .

(4) Newell, E.T., The Seleucid mint of Antioch, American Numismatic Society, New York, 1918, p. 97;

أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٧.

(5) Newell, op. cit., p. 97;

أسد رستم، المرجع السابق، ص١٢٣.

ونجد أنَّ جروبوس عاد من جديدٍ بعد أنْ كوَّن عددًا كبيرًا من الجنود المرتزقة من آسيا الصغرى، وانقسمت المملكةُ من جديد بينهما فسيطر جروبوس على الجزء الشماليّ بجانب أنطاكية وكيليكيا، في حين سيطر الكوزبكي على الجنوب والساحل، وكشف ذلك الصِّراع مدى انهيار السُّلطة المركزيَّة واستقلت بعض المدن الإغريقيَّة في المملكة(١)، وكشف عدم قدرة أحد الطرفين من حسم الأمور لصالحه، وأظهر مدى القسوة في التعامُل بين النساء الملكات البطلميات زوجات الأخوين.

لقد استغلَّ اليهودُ هذا الصِّراع وتمكَّن هيركانوس اليهوديُّ من مُحاصرة مدينة سماريا التي تقع في نفوذ الكوزبكي، وهنا طلبت سماريا المُساعدة من الكوزبكيّ لفكِّ الحصار عنها، ولكنه لم يستطعْ رفع الحصار؛ نظرًا لقوَّة اليهود وهنا طلب المُساعدة من بطلميوس التاسع فأرسل إليه ٦٠٠٠ رجل، ومع ذلك لم يتمكَّن من إنقاذ المدينة حيث قام اليهودُ بتخريبها وهدم بيوتها وبيع سكانها في سوق العبيد(٢)، وهنا تدخَّل الرومان على خطِّ الأحداث وأسعدها تزايد النفوذ اليهودي في الجنوب، بل أصدر مجلس السناتو قرارًا اعترف فيه باليهود أصدقاءً لروما، وهو ما أدَّى إلى إضعاف المملكة السلوقيَّة(٣).

وعندما تمَّ حصار مدينة عكا في عهد يانانوس اليهوديّ، ونتيجة النِّزاع السلوقيّ طلبت المُساعدة من بطلميوس التاسع المطرود من كليوباترا الثالثة، وبالفعل أنزل هزيمة باليهود في معركة (سوفون)، وكنتيجةٍ لتقارب المصالح فقد تحالفت الملكة كليوباترا الثالثة مع جروبوس ضدَّ أخيه؛ خوفًا من تحالف

(1) Bevan, op. cit., II, p. 255 ;
إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ٢٥٠؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٦.
(2) Bevan, op. cit., II, pp. 256,303; Bellinger, op. cit., p. 72.
(٣) إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص ص٢٥٠-٢٥١ ؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٦.

بطلميوس التاسع مع الكوزبكي لغزو مصر وتحالفه أيضًا مع اليهود، بل زوَّجت ابنتها كليوباترا سيليني إلى جروبوس[١].

ونجد الصِّراع يعود من جديد بعد تجاوُز أزمة اليهود بين الطرفين، وهنا تمَّ اغتيال جروبوس في عام ٩٦ ق.م على يد أحد ضبَّاطه "هيراكليون" الطامع في العرش وتمكنت الملكة سيليني من الهروب إلى الكوزبكي، ولم تستمرّ سيطرة هيراكليون طويلاً على العرش[٢]؛ إذ استطاع الكوزبكي دخول أنطاكية وانفرد بالعرش السلوقي[٣].

وظهر في العام التالي مُطالبٌ جديدٌ بالعرش السلوقيّ، وهو سلوقس السادس بن جروبوس، وتمكَّن من الاستيلاء على أنطاكية وأسر عمّه الكوزبكي ثم أعدمه في عام ٩٥ ق.م[٤].

- **النّزاعات في نهاية المملكة السلوقيَّة وسقوطها على يد الرومان ٦٤ ق.م:**

تعرَّضت المملكة السلوقيَّة خلال القرن الأول قبل الميلاد في الفترة ٩٥ ق.م وحتى سقوطها على يد الرومان ٦٤ ق.م لحالةٍ من الفوضى والصِّراعات على العرش السلوقي، حيث حكمها عددٌ من الملوك في سنوات حكمٍ صغيرةٍ وصل الحدُّ أنْ وُجد حاكمان كلٌّ منهما يزعم أنه الحاكم، ونتيجةً للصِّراعات على العرش فقدت المملكةُ كثيرًا من مواردها، بل وصل الأمرُ إلى استقلال بعض المدن عن المملكة السلوقيَّة[٥].

---

(1) Bevan, op. cit., p. 258; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٧.

(٢) قتل جروبوس على يد هيراكليون بالسكاكين، وبعد مقتله استطاع تكوين مملكةٍ مستقلةٍ في مسقط رأسه حلب، إضافة إلى مدينتي بامبيكي وهيراكليا.

Bevan, op. cit., II, p. 259 .

(3) Josephus, Ant, XIII, 366.

(4) Josephus, Ant, XIII, 366; Bevan, op. cit., II, pp. 259, 304;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٨؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٥) جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٩٠.

وتشير الأحداثُ إلى أنَّ الملك أنطيوخوس الثامن عند قتله ترك خمسة أولاد، وهم: سلوقس السادس وأنطيوخوس الحادي عشر وفيليب الأول وديمتريوس الثالث وأنطيوخوس الثاني عشر[١]، وقد مرَّ بنا كيف استطاع سلوقس السادس قتْل عمِّه الكوزبكي وانفرد بالسُّلطة، ليبدأ صراعٌ جديدٌ على العرش أدَّى إلى سقوط المملكة على يد الرومان.

- **النّزاع بين سلوقس السادس وأنطيوخوس العاشر :**

لم يهنأ سلوقس السادس على العرش بعد مقتل عمه، إذ ظهر مُطالبٌ بالعرش جديدٌ هو أنطيوخوس العاشر بن الكوزبكي، وأعلن أحقيته في العرش من جزيرة أرواد عام ٩٥ق.م، وتدعيمًا لموقفه تزوَّج من زوجة والده الملكة كليوباترا سيليني، واستطاع جمعَ عددٍ كبيرٍ من أنصاره[٢]، وصمَّم على الثأر لأبيه، وبالفعل دخل أنطاكية بعد هزيمة سلوقس السادس، الذي فرَّ مع أخويه أنطيوخوس الحادي عشر وفيليب الأول إلى مدينة موبسوس[٣] واتخذها مقرًّا له مؤقتًا، ودعا سلوقس السادس الأهالي إلى التجنيد، فلم يلبِّ طلبَه إلاَّ القليل، ولذلك فرض الضرائبَ على الناس من أجل إيجاد جنودٍ مرتزقةٍ للقتال معه، ممَّا أدَّى إلى ثورة الأهالي عليه، وأحرق الثائرون قصره، فقُتل حيًّا وسط النيران التي قضت على القصر وذلك في عام ٩٥ ق.م[٤].

---

(1) Grainger, op. cit., p. 31.

(2) Appian, Syrian, 69; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٨ .

(٣) موبسوس: هي إحدى مدن كيليكيا في جنوب غرب آسيا الصغرى، وأطلق عليها في عهد هادريان اسم موبسوهستيه. Avery, op. cit., p.725.

(4) Josephus, Ant, XIII, 366; Appian, Syria, 69;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٨؛ الدبس، المرجع السابق، ص ١١٧.

- **النّـزاع بـين أنطيوخـوس العاشـر والملكـين أنطيوخـوس الحـادي عشـر وفيليب الأول:**

عقب مقتل سلوقس السادس لم يستطع الثائرون القضاء على أخويه أنطيوخوس الحادي عشر وفيليب الأول، وهنا وقع صراعٌ على العرش، حيث معًا حكمًا مشتركًا ضد الملك أنطيوخوس العاشر، وتمكنا من إعداد جيش من الجنود المرتزقة وتم مهاجمة مدينة موبسوس وانتقم من أهلها شرَّ انتقام، وتمَّ نهب المدينة، وبدأ الاثنان الحرب ضد أنطيوخوس العاشر، وقد مكث في بداية الحرب فيليب الأول في الشمال السلوقي، وتمكَّن أنطيوخوس الحادي عشر من بعض الانتصارات على أنطيوخوس العاشر في أنطاكية التي دخلها لمدةٍ قصيرةٍ، ولكنَّ أنطيوخوس العاشر عاد مسرعًا وتمكَّن من هزيمة أنطيوخوس الحادي عشر الذي غرق أثناء هروبه في نهر العاصي[١]، وتمكَّن فيليب الأول من الهروب إلى كيليكيا من أجل تأسيس مملكةٍ هناك[٢].

- **النِّزاع بين أنطيوخوس العاشر والملكين فيليب الأول وديمتريوس الثالث:**

أثناء الصِّراع بين أنطيوخوس العاشر وفيليب الأول ظهر منافسٌ جديدٌ لها، وهو ديمتريوس الثالث في عام ٩٥ ق.م، وبدأ من مقرِّ إقامته في كنيدوس الاستعداد للوصول إلى العرش، وطلب المُساعدة من الملك بطلميوس التاسع حاكم قبرص الذي كان منفيًّا في ذلك الوقت، وبالفعل قدَّم له المُساعدة وتمكَّن من الاستحواذ على دمشق التي أصبحت مقرًّا له، ونظرًا لأنَّ الاهالي كانت لا تتوقَّع وصوله بتلك السهولة؛ أطلقوا عليه لقب "يوكاريوس" بمعنى المحظوظ[٣]، وبذلك انقسمت المملكة السلوقيَّة إلى ثلاث ممالك يُسيطر عليها ثلاثة

(1) Bellinger, op. cit., p. 74; Newell, op. cit., 15;
مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٩؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(2) Josephus, Ant, XIII, 369; مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٩.

(3) Bouche - Leclercq, op. cit., pp. 419- 420.

أشخاص، هم: أنطيوخوس في أنطاكية، وفيليب الأول في الشمال، وديمتريوس الثالث في الجنوب(١).

وأصبح أنطيوخوس العاشر محصورًا بين الملكين، ممَّا أجبره على الخروج من أنطاكية إلى كيليكيا، واستولى ديمتريوس الثالث على أنطاكية عام ٨٧/٨٨ ق.م، وقد قيل: إنه قُتل بعد تلقِّي الهزيمة على يد الفرثيين(٢). ونشير هنا إلى تدخُّل الملك ديمتريوس الثالث في النِّزاع اليهوديّ بين يانايوس اليهودي والمعارضين لحكمه(٣).

- **النّزاع بين ديمتريوس الثالث وفيليب الأول:**

بعد انسحاب ديمتريوس الثالث من حرب اليهود الداخليَّة حدث نِّزاع مع أخيه فيليب الأول، ونحن نجهل الأسباب التي دعته إلى مُهاجمة أخيه بالرغم من العلاقات الطيِّبة من قبل، وكان فيليب الأول في زيارةٍ لصديقه استراتون حليفه خلال الحروب السابقة، وكان حاكمًا على مدينة بيروية "حلب"، وقام ديمتريوس الثالث بمُحاصرة المدينة، وهنا طلب المُحاصرون المُساعدة من "عزيز" أحد شيوخ العرب في الشمال السلوقي، وميثرياداتيس الحاكم الفرثي، وتمكَّن الاثنان من فكِّ الحصار عن المدينة بعد قطع المياه عنها، بل استطاع القبض على ديمتريوس الثالث وأخذه أسيرًا إلى الملك الفرثي، وعُومل معاملةً حسنةً حتى وفاته، وبعد ذلك عاد فيليب الأول إلى أنطاكية(٤).

---

(1) Bouche - Leclercq, op. cit., pp. 419- 420;

أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٦.

(2) Josephus, Ant, XIII, 371; Rawlinson, op. cit., p. 193.

(٣) تدخَّل ديمتريوس الثالث في الصِّراع اليهودي الداخليّ، ورغم نجاحه في الانتصار على يانايوس الذي فرَّ إلى مرتفعات الجبال، إلاَّ أنه فضَّل عدم الانخراط كثيرًا في هذا الشأن اليهودي من أجل الانتباه إلى نِّزاع العرش السلوقي.

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٤٩– ١٥٠ .

(4) Josephus, Ant, XIII, 384;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٤٩ ؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٦.

- **النّزاع بين فيليب الأول وأنطيوخوس الثاني عشر:**

بعد سيطرة فيليب الأول على أنطاكية ظهر الابن الخامس أنطيوخوس الثاني عشر للملك أنطيوخوس الثامن مُطالبًا بعرش أخيه، وبالفعل استولى على مدينة دمشق مقرِّ إقامة أخيه ديمتريوس الثالث وكوَّن فيها مملكةً مستقلةً قويَّة(١).

وبدأت أنظارُه تتجه نحو العاصمة أنطاكية، وهنا بدأ فيليب الأول يترقَّب الموقف من أجل السيطرة عليه، وقد جاءت له الفرصة عندما خرج أنطيوخوس الثاني عشر لقتال الأنباط، وهنا انقضَّ على دمشق، وعن طريق الرشوة فتح له ميليسيوس حاكم القلعة فيها أبواب المدينة، ولكنْ حدثَ أنْ قام فيليب بتوبيخه وإهانته في إحدى المُناسبات؛ ولذلك انقلب عليه مستغلاً خروجه خارج أسوار المدينة لمُشاهدة سباقات الخيل، فأغلق أمامه أبواب المدينة، وأعلن دعمه من جديدٍ للملك أنطيوخوس الثاني عشر(٢)، وتقهقرَ فيليب مرةً أخرى إلى أنطاكية وعاد أنطيوخوس الثاني عشر إلى القتال ضد الأنباط، ونظرًا لقوَّة الحرب الشرسة معهم، تمكَّن الأنباط من هزيمته وقتله خلال المعارك عام ٨٤ ق. م (٣).

هذا النِّزاع المستمرُّ بين أطراف العرش السلوقيِّ استغله بطلميوس بن مينايوس حاكم مدينة خالكيس، وحاول الدخول إلى مدينة دمشق – مقر معسكر فيليب الأول– وحدث هنا أمرٌ في غاية الأهميةٌ حيث طلبت دمشق من الحارث الثالث ملك الأنباط أنْ يتسلَّمَ المدينة خوفًا من اقتحام بطلميوس

---

(1) Green, op. cit., p. 609.

(٢) قيل: إنَّ الملك أنطيوخوس الثاني عشر حكم لمدة خمس سنوات.

Josephus, Ant, XIII, 392.

(٣) Bevan, op. cit., II, p. 261;

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٥٠–١٥١؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ص ١٢٦– ٢٧.

ولم يكتفِ بذلك؛ بل أعلن الحارث الثالث نفسه ملكًا دون أنْ يُحَرِّكَ فيليب الأول ساكنًا[١].

- **استيلاء تيجرانيس ملك أرمينيا على السُّلطة السلوقيَّة:**

أدَّت تلك الصِّراعات إلى انهيار السلطة المركزيَّة وكثرة الأخطار الداخليَّة والخارجيَّة على السلوقيين، فبعد مقتل أنطيوخوس الثاني عشر وسيطرة الحارث الثالث على دمشق[٢]، استغلَّ تيجرانيس ملك أرمينيا حالة النِّزاع الأسريّ على العرش من أجل مدِّ نفوذه إلى مناطق السلوقيين، حيث بدأ صراعٌ جديدٌ على العرش؛ إذ ظهر أبناء الملك أنطيوخوس العاشر من زوجته كليوباترا سيليني والتي طالبت بحقِّ أولادها في العرش، ونلاحظ هنا أنَّ السلوقيين قد وصلوا إلى مرحلة رفض تلك الصِّراعات الأسريَّة وبدأوا يبحثون عن قوةٍ خارجيَّةٍ تستطيع القضاء على تلك الصِّراعات، وبالفعل وجَّهوا رسالةً إلى تيجرانيس ملك أرمينيا[٣] للتدخل في هذا النِّزاع، ومن أجل تفويت الفرصة على الفرثيين وملك بونتوس من احتلال الأراضي السلوقيَّة[٤].

وَجد الملكُ الأرمينيُّ في تلك الدعوة فرصةً لتحقيق أطماعه، وبالفعل استطاعت قواته السيطرة على الشمال السلوقيّ بدايةً من عام ٨٣ ق.م، وسيطر على كيليكيا ودمشق وعكا "مقر إقامة الملكة سيليني"[٥] إضافةً إلى

---

(1) Bellinger, op. cit., p. 79 .

أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٧.

(2) Josephus, Ant, XIII, 393 - 395.

(٣) ظهرت آراءٌ متباينةٌ من قدوم تيجرانيس؛ فمنهم من يرى أنَّ قدومه بناءً على دعوة من السلوقيين، والبعض الآخر يرون استيلاءَهُ على المملكة بالقوَّة. جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٩٠.

(4) Doweny, op. cit., p. 136.

(٥) قام تيجرانيس أثناء حصاره لمدينة عكا بالقبض على سيليني، ومكثت في السجن حتي أمر بإعدامها.

Strabo, XVI, 2,3; Grand, M., from Alexander to Cleopatra: The Hellenistic World, London,1982, p.67.

أنطاكية، ولم يقفْ في وجه الملك الأرمينيّ إلاَّ بعضُ المدن مثل مدينة سلوقيَّة بيرية[١].

بدأت المدنُ السلوقيَّةُ تحسُّ بالخطر من نفوذ تيجرانيس خاصَّةً بعد تحوُّل حكمه إلى حكمٍ لا يُحتمل من السلوقيين، فأرسلت طلبًا للمُساعدة من روما التي أرسلت بدورها حملةً بقيادة لوكيوس لوكوللوس عام ٧٤ ق.م لمهاجمة أرمينيا وحليفه ملك بونتوس، وأرسل إليه صهره أبيوس كلوديوس يطلب منه تسليم ميثرياداتيس ملك بونتوس الذي لجأ إليه بعد هزيمته أمام الرومان[٢].

ومع انشغال تيجرانيس بحصار عكا الموجودة فيها سيليني للمُطالبة بحقِّ أولادها في العرش، حدث اتِّصالٌ بين روما والعناصر الإغريقيَّة المُعترضة على الحكم الأرميني، ومع رفض تيجرانيس تسليم حليفه جهَّز الرومانُ حملةً ضده، الأمر الذي دعاه إلى الانسحاب إلى مناطق نفوذه في الشمال[٣].

إنَّ زيادة التنافُس على العرش السلوقيِّ أدَّت إلى طمع الممالك المُجاورة في المملكة السلوقيَّة، وبالتالي استغلَّ تيجرانيس ذلك وسيطر عليها لفترة.

- **النِّزاع بين أنطيوخوس الثالث عشر وفيليب الثاني وسقوط المملكة السلوقيَّة:**

أثناء سيطرة تيجرانيس على المملكة السلوقيَّة أرسلت سيليني في عام ٧٥ق.م أولادها من أنطيوخوس العاشر وهما أنطيوخوس الثالث عشر وشقيقه إلى روما؛ للحصول على اعتراف روما بحقِّ أولادها في العرش السلوقيِّ، ومكث فيها لمدة عامين واعترفت روما بحقِّ أولادها في العرش[٤].

---

(1) Appian, Syria, 48; Bevan, op. cit., II, p. 263;
أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٢) انتصر الرومان على ملك بونتوس في معركة كوزيكوس الواقعة على بحر مرمرة.
Grant, op. cit., p. 68; Cary, op. cit., p. 253.

(3) Doweny, op. cit., p. 139;
سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٧٣؛ أسد رستم، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(4)Bevan, op. cit., II, p. 263; Bellinger, op. cit., p. 22.

وبعد خروج القوات الأرمينيَّة من المملكة تمَّ تنصيبُ الملك أنطيوخوس الثالث عشر ملكًا على السلوقيين، وحمل لقب الأسيوي "اسباتيكوس"(١) في مدينة أنطاكية في عام ٦٩ ق.م مدعومًا من أهل أنطاكية وروما(٢).

ونجد أنَّ الملك السلوقيَّ الجديد لم يلبث أنْ خاض حربًا قويَّةً ضدَّ أحد شيوخ القبائل العربيَّة الطامعين في السيطرة على أجزاء من المملكة، وقد استطاع هذا الشيخُ العربي هزيمة الملك السلوقيّ ممَّا أدَّى إلى فقده ثقة أهل أنطاكية، وبالتالي ثار أهل المدينة ضده وتمكَّن الملك من هزيمة الثورة(٣).

نجد أنَّ هؤلاء الثوار حوَّلوا ولاءَهم بعد اجتماعهم في كيليكيا إلى فيليب الثاني ابن فيليب الأول الذي أعلن نفسه ملكًا بدعمٍ أيضًا من "عزيز" أحد شيوخ العرب، وتمكَّن هؤلاء من طرد أنطيوخوس الثالث عشر من أنطاكية ٦٦/٦٧ ق.م، وهنا بحث أنطيوخوس الثالث عشر عن حلفاءٍ له وبالفعل تحالف مع أمير حمص والرستن سمبسيجيراموس، إذن تحالف الاثنان مع القبائل العربيَّة من أجل الانفراد بالعرش السلوقي(٤).

ولكن نجد أنَّ زعماء القبائل المُتحالفة مع الاثنين – وهما عزيز وسمبسيجيراموس – قاموا بالاتِّفاق بينهم على التخلُّص من الملكين واقتسام أراضي المملكة السلوقيَّة بينهم، وتمكَّن سمبسيجيراموس من القبض على

---

(١) لقِّب أنطونيوس الثالث عشر بالأسيوي؛ لأنه مكث فترة في آسيا الصغري. أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٣٤٥.

(2) Appian, Syrian, 49;

سيد الناصري، المرجع السابق، ص٢٧٤

(3) Bellinger, op. cit., pp. 82f; Ormerod, A, & Cary, M., "Rome and the east", C.A.H, Vol. IX, 1951, p. 381.

(٤) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٧٤؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٥٣؛ جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ٩٢؛ جونز،أ.هـ، مدن الشام: حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، دار الشروق، ١٩٩٧، ص ٦١.

أنطيوخوس الثالث عشر وأسره، بينما استطاع فيليب الثاني الهروب إلى أنطاكية[١].

وصل فيليب الثاني إلى العرش السلوقيّ بدعم من روما، وبقي في الحكم حتى عام ٦٥ ق.م، وفي أثناء فترة حكمه أرسل الرومانُ وفدًا "بقيادة ماركوس ركس" لدعم فيليب الثاني وطلب منه المُشاركة معها في مُحاربة القراصنة في كيليكيا، وربما كانت الزيارةُ من أجل خدمة الجالية الإيطاليَّة التجاريَّة في أنطاكية، ولم يمكثْ كثيرًا فيليب الثاني في الحكم نتيجة ثورة أهل أنطاكية عليه[٢]. ونجد أنَّ سمبسيجيراموس أطلق سراح أنطيوخوس الثالث عشر نتيجة فراغ العرش، وهنا عاد الملك السلوقيُّ إلى اعتلاء العرش السلوقيّ لمدة عام واحد فقط ٦٥/٦٤ ق.م[٣].

وفي عام ٦٤ ق.م جاء بومبي ليقرِّرَ مصير المملكة السلوقيَّة، وهنا أرسل أنطيوخوس الثالث عشر رسالة إلى بومبي يطلب فيها البقاء في العرش، إلاَّ أنَّ بومبي رفض الطلب قائلاً: "إنَّ الرجل الذي لم يستطعْ حماية سوريا ضد تيجرانيس واليهود والأنباط ليس بالرجل المُناسب لحكمها، وأنه لنْ يُعطي له ما تنازل عنه لتيجرانيس، وهو لا يعرفُ كيف يُدافع عنها؛ خوفًا من أن يقوم اليهود والعرب بالسيطرة عليها"[٤].

وهنا قرَّر الرومانُ تحويل المملكة السلوقيَّة إلى ولايةٍ رومانيَّةٍ عام ٦٤ ق.م، وقد قتل الملك أنطيوخوس الثالث عشر على يد وسمبسيجيراموس، ولم

---

(1) Ormerod & Cary, op. cit., 381; Bellinger, op. cit., pp. 83ff.

(٢) سيد الناصري، المرجع السابق ص ٢٧٤-٢٧٥؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٥٣.

(٣) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٢٧٤-٢٧٥؛ مفيد العابد، المرجع السابق، ص ٢٧٥؛ جلانفيل داوني، المرجع السابق، ص ١٥٣.

(4) Justinus, XI, 2-5.

مفيد العابد، المرجع السابق، ص ١٥٣؛ أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص ٣٤٥-٣٤٦.

يُعرفْ مصير الملك فيليب الثاني الذي دعَا إلى حكم العرش البطلميّ بعد هروب الملك البطلمي بطلميوس الثاني عشر إلى روما، واندثرت الأخبار بعدها عن الأسرة السلوقيَّة[١].

(١) مفيد العابد، المرجع السابق، ص ص ١٥٣ – ١٥٤.

نتائج الدِّراسة:

عانى السلوقيون من النِّزاع الأسريّ على العرش السلوقيّ، ممَّا أدَّى إلى إضعافها وسقوطها في نهاية الأمر، واستغلت الأطرافُ الخارجيَّةُ مثل البطالمة وروما ذلك النِّزاع من أجل الإبقاء على المملكة في حالة الضعف والانقسام من أجل مصالحهم.

أدت النِّزاعات الأسريَّة بين أفراد البيت السلوقيّ – مثلما حدث بين أنطيوخوس هيراكس وسلوقس الثاني – إلى تمزيق أركان المملكة السلوقيَّة، وانعكس ذلك على الأحوال الداخليَّة والخارجيَّة.

أدَّى النِّزاع الأسريُّ إلى تعزيز مكانة روما من خلال استغلالها لذلك الأمر، حيث كانت روما تدخلُ بصورةٍ مباشرةٍ في توجيه طرفٍ على حساب طرفٍ آخر، مثلما حدث مع رفض طلب ديمتريوس الأول – الرهينة لديها – المقدَّم إلى مجلس السناتو بالعودة لتولّي العرش، ولكنَّ طلبه قوبل بالرفض؛ لأنها لا تريد ملكًا ذا قوةٍ وطموح مُفضّلةً أنْ يتولَّى صبيٌّ صغيرٌ عنه هو أنطيوخوس ابن الملك سلوقس الرابع.

كانت سياسة روما في الأساس تركّز على مُراقبة النِّزاع الأسريّ والتدخُّل لضمان حدوث توازنٍ بين أفراد البيت السلوقيّ حتى يستمرَّ، وبالتالي يؤدّي إلى تدهور الأحوال الداخليَّة ممَّا يؤدّي إلى تسهيل مهمتها في سقوط المملكة السلوقيَّة.

تسابق عددٌ من أفراد البيت السلوقيّ أثناء فترة النِّزاع بينهما إلى كسب ودِّ روما وضمان الاعتراف منها بحكمهم، وذلك عن طريق الهدايا، مثلما حدث مع تريفون الذي قدَّم لها عشرة آلاف قطعة من الذهب لمجلس السناتو، ومع ذلك لم يحصلْ على هدفه.

لعب اليهودُ دورًا كبيرًا في النِّزاع الأسريّ على العرش؛ من أجل تحقيق مصالحهم السياسيَّة على حساب المملكة، مثلما حدث من التأييد والدعم للملك بالاس بسبب ما قدَّمه لهم من وعود وامتيازات.

يتغيَّر الدعمُ لليهود على حسب مصالحهم، فتارةً تؤيِّد بالاس ثم التحوُّل عنه وتأييد ديمتريوس الثاني، ثم التحوُّل عنه إلى تأييد تريفون، ثم العودة مرةً ثانيةً لتأييد ديمتريوس الثاني.

على الرغم من حالة النِّزاع السياسيّ والأسريّ في المملكة نجد وقوف بعض الملوك بشكلٍ صلبٍ من أجل إحياء نفوذ الملكة، ومن ذلك الملك أنطيوخوس السابع ووقوفه ضد أطماع اليهود، واستغلت بعضُ الممالك المُجاورة فترة النِّزاع الأسريّ ووصلت إلى حكمها، كما فعل الملك تيجرانيس ملك أرمينيا.

أدَّت سياسة النِّزاع الأسريّ إلى ضعف المملكة وانقسامها، ممَّا سهَّل الأمر على روما لتحويل المملكة السلوقيَّة إلى ولايةٍ رومانيَّةٍ عام ٦٤ ق.م.

الاختصارات

- C.A.H = Cambridge Ancient History.
- J.H.S = Journal of Hellenistic Studies.
- J.R.S = Journal of Roman Studies.
- L.C.L = Loeb Classical Library.

المصـادر والمـراجع

أولاً - المصار الأدبيَّة:

- Appian، Syrian Wars، Trans by. Horace White،(L.C.L) London،1972.
- Diodorus، Diodorus of Sicily، The Library Of History. Trans، by. Russell M. Geer،(L.C.L) London،1947.
- Josephus، Antiquities of the Jewish، Trans، by. Thakeray، (L.C.L) London،1957.
- Justinus، Epitome of the Philippic History of Ponpeius Trogus، ، Trans، by. Watson، J.S.، London، 1853..
- Polybious، Histories، Trans، by. William، R، (L.C.L)London، 1992.
- Strabo، Geography، Trans، by. Robson، E.L، (L.C.L)London، 1964.

ثانياً- المراجع الأجنبيَّة:

- Austin، M. M.، The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest، London،1981.
- Avery، C.B.، The New Century Classical Handbook،London،1962.
- Bellinger، A،R.،"The end of the Seleucids"، Transaction of the Connecticut Academy ، Vol، 38، 1949.
- Bevan، E.، "Syria and the Jews"، C.A.H.، Vol. VIII، 1954.
- ——— ، A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty، London، 1982.
- ——— ، The House of Seleucus،vol، 1.2، London، 1985.
- Bouche- Leclercq، A.، Historie des Seleucides، 2 Tomes، Paris،1913.

- Cary، M.، A History of the Greek World from 323- 146 B.C، London، 1986.
- Chamoux، F.، La Civilisation Hellenistique، Paris، 1981.
- Davis، N، & Kraay، C.، The Hellenistic Kingdoms، Portrait، Coins and History، London، 1973.
- Downey، G.، A History of Antioch in Syria from Seleucus to the Arab Conquest، Princeton University Press، 1961.
- Ellis، H.، " Parchments of the Parthian Period from Avroman in Kurdistan"، J.H.S، Vol. 35، 1915.
- Errington، M. R.، A History of the Hellenistic World، (323-30 B.C) Chichester، United Kingdom، 2008.
- Ghrishman، R.، Iran، London، 1954.
- Graham، S.، The Greek World After Alexander 323-30 B.C، London، 2000، p. 313.
- Grainger، J. D.، A Seleukid Prosopography and Gazetteer، Brill،1997.
- Green، P.، Alexander to Actium: The Historical Evolution of the Hellenistic Age، Los Angeles،1990.
- Grimal، P.، and others.، Hellenism and the rise of Rome، London، 1968.
- Grand، M.، from Alexander to Cleopatra: The Hellenistic World، London،1982.
- Holbl، G.، A History of the Ptolemaic Empire، London، 2001.
- John Ma.، Antiochos III and The Cities of Western Asia Minor، Oxford، 2002.
- John، W.، Cleopatras، London، 1994.
- Jouguet، P.، Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East، London، 1928.
- Kochva، B.، The Seleucid Army: Organization and Tactics Great Campaigns،Cambridge،1975.

- Mcdonald، A.H، & Walbank، F.W.، " The Treaty of Apamea (188 B.C): the Naval Clauses" J.R.S، Vol. 59، 1969
- Morrison، W.D.، the Jews under Roman rule، London، 1899.
- Newell، E.T.، The Seleucid mint of Antioch، American Numismatic Society، New York، 1918.
- ـــــــ ، The Coinage of the Western Seleucid mints from Seleucus I to Antiochus III، American Numismatic Society، New York، 1977.
- Norman، D، & Colin، K.، The Hellenistic Kingdoms: Portrait Coins and History، London، 1973.
- Ormerod، A، & Cary، M.، "Rome and the East" C.A. H، Vol. IX، 1951.
- Paltiel، E.، Antiochus IV and Demetrius of Syria، Vol.13، London، 1979.
- Peter، G.، Hellenistic History and Culture، California، 1993.
- Peter، S.، The History of the Jews in the Greco – Roman World: The Jews of Palestine from Alexander the Great to the Arab Conquest، London، 2003.
- Peters، F.E.، Harvest of Hellenism : A History of the Near East from Alexander the Great to the Triumph of the Christianity، London، 1972.
- Rawlinson، G.، Ancient History، New York، The Colonial press، 1899.
- Rollin ، C.، The Ancient History of the Egyptians، Carthaginians، Assyrians، Bobylonians، Vol. III، Harford، 1915.
- Rostovtzeff، M.، The Social and Economic History of the Hellenistic World، Cambridge، 1959.
- Russel، D.، The Jews from Alexander to Herod، Oxford، 1967.
- Sachs، A.J، & Wiseman، D.، A BabyLonian King list of the Hellenistic Period، Iraq 16، 1954.
- Sykes، P.، History of Persia، London، 1958.

- Tarn، W.، " The struggle of Egypt against syria and Macedonia" C.A. H، Vol. VII، 1954.
- Tommaso، G.، Antiochia، Pergamo Rome، Aspetti della Regalita Ellenistica، 2004-2005.
- Toylor، J.E.، Seleucide Rule in Palestine، PH.D، Duke University، 1979.
- Walbank، F.W.، The Hellenistic world، London،1992.
- Will، E.، Historie Ptolitique Du Monde Hellenistique، Vol. I، Presses Universitaires de Nancy،1979.

ثالثاً- المراجع العربيَّة والمعربة:

- إبراهيم نصحي، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٩.
- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج١، ط٣، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ١٩٧٦.
- أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستي والروماني، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- أسد رستم، تاريخ اليونان من فيلبيوس المقدونيّ إلى الفتح المقدوني، بيروت، ١٩٦٩.
- جونز، أ. هـ، مدن الشام: حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، الطبعة الأولي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٧.
- جلانفيل داوني، أنطاكية القديمة، ترجمة: إبراهيم نصحي، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، ١٩٦٧.
- سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربيَّة، القاهرة، ١٩٩٢.
- لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، ٢٠٠٢.

- مفيد رائف العابد، سوريا في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس ٣٣٣- ٦٤ق.م، دار شمال للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٣.
- هاني عبد العزيز جوهر، اليهود في فلسطين في العصر البطلمي والسلوقي، المكابيون: دراسة في الناحية الدينيَّة والسياسيَّة، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- يوسف الدبس، الموجز في تاريخ سورية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨.